

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



[www.ktbby.com](http://www.ktbby.com)

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة  
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض  
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*



# التوحيد

التعليم الثانوي  
(نظام المقررات)

البرنامج التخصصي  
مسار العلوم الإنسانية



# التوجيه

التعليم الثانوي  
(نظام المقررات)  
البرنامج التخصصي  
مسار العلوم الإنسانية

قام بالتأليف والمراجعة  
فريق من المتخصصين

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
التوحيد ٢ ( التعليم الثانوي - نظام المقررات ) البرنامج التخصصي مسار  
العلوم الإنسانية - الرياض، ١٤٣١ هـ  
١٥٨ ص؛ ٢١ x ٢٥ سم  
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٢ - ٠٨٧ - ٩  
١. التوحيد - كتب دراسية  
٢. التعليم الثانوي - السعودية  
أ. العنوان  
ديوي ٣٧٢،٨٢١ ١٤٣١ / ٧٤٨٩

رقم الإيداع: ١٤٣١ / ٧٤٨٩  
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٥٠٢ - ٠٨٧ - ٩

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإيمان

الصفحة	المحتور ..
١٠	الدرس الأول: المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة .....
١٥	الدرس الثاني: أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان .....
١٧	الدرس الثالث: أبرز المخالفين في باب الإيمان .....
٢١	أنشطة الوحدة الأولى .....

## ٢ الإيمان بالله تعالى

الصفحة	المحتور ..
٢٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالله تعالى .....
٢٨	الدرس الثاني: العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد .....
٣٢	أنشطة الوحدة الثانية .....

## ٣ الإيمان بالملائكة عليهم السلام

الصفحة	المحتور ..
٣٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام .....
٣٧	الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عليهم السلام .....
٤١	أنشطة الوحدة الثالثة .....

## ٤ الإيمان بالكتب

الصفحة	المحتور ..
٤٤	الدرس الأول: معنى الإيمان بالكتب .....
٤٧	الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالكتب .....
٥٠	الدرس الثالث: الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا .....
٥٢	أنشطة الوحدة الرابعة .....

## الإيمان بالرسول عليهم السلام

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: الرسالة والنبوة ..... ٥٤
- الدرس الثاني: وجوب الإيمان بالرسول عليهم السلام ..... ٥٧
- الدرس الثالث: رسالة محمد ﷺ ..... ٦١
- أنشطة الوحدة الخامسة ..... ٦٥

## مقدمات اليوم الآخر

# ١-٦

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به ..... ٦٨
- الدرس الثاني: أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته ..... ٧٢
- الدرس الثالث: قبض الأرواح ..... ٧٥
- الدرس الرابع: سؤال الميت في قبره ..... ٧٨
- الدرس الخامس: عذاب القبر ونعيمه ..... ٨١
- الدرس السادس: علامات الساعة الصغرى ..... ٨٤
- الدرس السابع: علامات الساعة الكبرى ..... ٨٧
- أنشطة على القسم الأول من الوحدة السادسة ..... ٩٠

## أحداث اليوم الآخر

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الثامن: معنى البعث والنشور وأدلته ..... ٩٣
- الدرس التاسع: أهوال يوم القيامة ..... ٩٧
- الدرس العاشر: أهوال الناس يوم القيامة ..... ١٠٠
- الدرس الحادي عشر: الشفاعة والحوض ..... ١٠٤
- الدرس الثاني عشر: الحساب ..... ١٠٨
- الدرس الثالث عشر: الميزان والصراف ..... ١١١
- أنشطة على القسم الثاني من الوحدة السادسة ..... ١١٤

## ٣-٦ الجنة والنار

الصفحة

المحتور ..

- الدرس الرابع عشر: الجنة ..... ١١٧  
الدرس الخامس عشر: النار ..... ١٢٠  
الدرس السادس عشر: آثار الإيمان باليوم الآخر ..... ١٢٢  
أنشطة على القسم الثالث من الوحدة السادسة ..... ١٢٧

## ٧ الإيمان بالقدر

الصفحة

المحتور ..

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به ..... ١٣٠  
الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر ..... ١٣٣  
الدرس الثالث: مذاهب الناس في القدر ..... ١٣٦  
الدرس الرابع: شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادات ..... ١٤٠  
الدرس الخامس: الإيمان بالقدر وفعل الأسباب ..... ١٤٣  
الدرس السادس: آثار الإيمان بالقدر ..... ١٤٦  
أنشطة الوحدة السابعة ..... ١٤٩

## ٨ التكفير

الصفحة

المحتور ..

- الدرس الأول: معنى التكفير وأنواعه ومسالك المخالفين فيه ..... ١٥٢  
الدرس الثاني: خطورة التكفير، والآثار المترتبة عليه ومن يحكم بالتكفير؟ ..... ١٥٥

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد :  
فإن التوحيد أعظم أمر عند المسلم، فهو تحقيق لحكمة الله في إيجاد الناس كما قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

والإيمان بأركانها الستة محور الكتاب الذي بين أيدينا، بالإضافة إلى بعض المسائل المتعلقة بالتكفير وأحكامه .

وقد عرض الكتاب أركان الإيمان ( الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره ) عرضاً يحوي مادة علمية وأنشطة تفاعلية، وقد جعلت على وحدات، كل وحدة تحوي مجموعة من الدروس، عدا الوحدة السادسة فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام وذلك لطولها وتعدد فقراتها، كما ختمت كل وحدة أو قسم بأنشطة وتدرجات في درس منفرد .

فالمؤمل التفاعل مع هذه الأنشطة التي تهدف إلى التعامل مع مستويات متعددة من التفكير .  
نسأل الله التوفيق والسداد للجميع .

## مفاتيح

المربعات ذات الإطار الفردي تحوي (تعليمات لسيير الدرس) .

المربعات ذات الإطار المزدوج تحوي (فوائد ومعلومات تساعد الطالب على

التفاعل مع الدرس) .



## الإيمان

### الدروس:

- الدرس الأول: المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة .
- الدرس الثاني: أثر كبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان .
- الدرس الثالث: أبرز المخالفين في باب الإيمان .

### الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١ . أذكر معنى الإيمان .
- ٢ . أبرز أثر الذنوب على الإيمان .
- ٣ . أناقش المخالفين في باب الإيمان .



## التمهيد

تقوم العقيدة الإسلامية على : الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره . وهذه الأمور الستة هي أصول «العقيدة الإسلامية» وتسمى : «أركان الإيمان»، وكل ركن من هذه الأركان فيه تفصيلات كثيرة، وعلى المسلم اعتقاد هذه الأركان والإيمان بها إيماناً جازماً .

### الإيمان عند أهل السنة والجماعة

**الإيمان في اللغة:** الإقرار .

**وعند أهل السنة والجماعة:** اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

**شرح التعريف:**

**اعتقاد بالقلب:** تصديقه وإيقانه واعترافه .

دليل ذلك: قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [الزمر: ٣٣] .

ومثاله: الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة .

**قول باللسان:** وهو النطق بالشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بلوازمهما .

دليل ذلك: قول الله تعالى:

﴿ **قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّنَا** ﴾ [البقرة: ١٣٦] .

وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» (١) .

ومثاله: تلاوة القرآن الكريم، والأذكار .

(١) متفق عليه، البخاري ح (٢٥) ومسلم (٢٢) .

وعملٌ: أي عمل بالقلب وعمل بالأركان، فعمل بالقلب كالحشية والمحبة والتوكل، وعمل بالأركان: أي الجوارح، وهو العمل الذي لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة الله كنقل الخطأ إلى المساجد وإلى الحج، وغير ذلك من الأعمال التي تؤدي بالجوارح. قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

﴿ ٧٧ ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨].

## نشاط:

من خلال دراستي لتعريف الإيمان: أوضح العلاقة بين قول اللسان

واعتقاد الجنان وعمل الأركان في تحقيق الإيمان؟

.....

.....

## زيادة الإيمان ونقصانه

الإيمان في عقيدة أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، قال تعالى: ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المدثر: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «الإيمان يزداد وينقص»<sup>(١)</sup>، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: «هلموا نزداد إيماناً فيذكرون الله عز وجل»<sup>(٢)</sup>، وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لرجل: «اجلس بنا نؤمن ساعة»<sup>(٣)</sup>. وكان من دعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اللهم زدني إيماناً و يقيناً وفقهاً»<sup>(٤)</sup>.

## أسباب زيادة الإيمان

لقد جاءت في كتاب الله عز وجل نصوصٌ كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه، بعضهم أكمل إيماناً من بعض، منهم السابق بالخيرات وهو المحسن، ومنهم المقتصد وهو المؤمن، ومنهم الظالم لنفسه وهو المؤمن المسيء، فليسوا سواء في مرتبة واحدة، بل فضل الله بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص ١١١، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنّة (١/ ٣١٤).

(٢) رواه الآجري في الشريعة ص ١١٢، وبنحوه ابن أبي شيبة في الإيمان ص ٣٦.

(٣) رواه أبو عبيد في كتاب الإيمان ص ٧٢، وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص ٣٥. (٤) رواه الآجري في الشريعة ص ١١٢.

ومن العلم الشرعي: العلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقهاء، قاله ابن حجر في الفتح ١/١٤١.

وقد جعل الله سبحانه للإيمان - وهو أعظم مرغوب ومطلوب - أموراً كثيرة تجلبه وتقويه، وأسباباً عديدة تزيده وتنميه ومن ذلك:

### ١- تعلم العلم النافع:

إن أهم أسباب زيادة الإيمان وأنفعها تعلم العلم النافع، علم الشريعة المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

والمراد بالعلم الشرعي: الذي يفيد المكلف في أمر دينه من اعتقاده وعبادته ومعاملاته، ومن تأمل نصوص الكتاب والسنة علم ذلك.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

### نشاط:

للعلم الشرعي فروع متعددة، أذكر خمسة منها.

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....
- ٤-.....
- ٥-.....

### ٢- التأمل في الآيات الكونية:

إن التأمل فيها والنظر في مخلوقات الله المتنوعة العجيبة، من سماء وأرض وشمس وقمر، وكواكب ونجوم، وليل ونهار، وجبال وأشجار، وبحار وأنهار، وغير ذلك من مخلوقات الله التي لا تعد ولا تحصى، لمن أعظم دواعي الإيمان وأنفع أسباب تقويته.

ننقسم إلى مجموعات ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

### نشاط:

ورد في كتاب الله العزيز آيات تحث على التفكير والتأمل والنظر، أذكر ثلاث آيات:

- ١-.....
- ٢-.....
- ٣-.....

٣ - الاجتهاد في القيام بالأعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى : وأن يكثر منها ويداوم عليها،  
ويبتعد عن المعاصي والمنكرات والفواحش .

فإن كل عمل يقوم به المسلم مما شرعه الله ويخلص نيته فيه يزيد في إيمانه، لأن الإيمان يزيد بزيادة الطاعات  
وكثرة العبادات .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢] .

### أثر الإيمان على النفس

للإيمان آثار عظيمة في الدنيا والآخرة منها :

- ١- تحصيل رضوان الله تعالى ودخول جناته، والنجاة من النار .
- ٢- تثبيت المرء على الحق في الدنيا والآخرة :

قال تعالى : ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

نستنتج الأثر الثالث للإيمان  
على النفس من الآية الكريمة .

### نشاط:

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ  
الَّذِينَ هُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢] .

٣ -

٤- رغد العيش في الدنيا :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا  
فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

## نشاط:

تكتب الآية بعد مراجعتها من  
المصحف.

أقرأ سورة (الزخرف) وأستدل منها على هذا الأثر.

قال الله تعالى: ﴿.....﴾



س ١: أعرّف الإيمان، مع شرح التعريف.

س ٢: أوضّح أثر العلم الشرعي على زيادة الإيمان.

س ٣: أعدد بعض مخلوقات الله، ثم أبين كيف يتأمل العبد فيها.



## التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال الحوار الآتية:

- تعريف الإيمان.
- هل الإيمان يزيد وينقص؟ مع التوضيح بالأمثلة.

## الكبائر والصغائر

الذنوب نوعان:

١- **الكبائر**: هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة أو العذاب أو حد في الدنيا.

قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى:

﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

٢- **الصغائر**: وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، ولا وعيد في الآخرة<sup>(٢)</sup>.

## نشاط:

ننقسم إلى مجموعات ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

أمثلة على كبائر الذنوب:

١- ..... ٢- ..... ٣- .....

أمثلة على صغائر الذنوب:

١- ..... ٢- ..... ٣- .....

## أثر كبائر الذنوب على الإيمان

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة - خلا الشرك - ولم يستحلها، فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان، وبعضهم يعبر عن ذلك بقوله: «مؤمنٌ بإيمانه فاسق بكبيرته»، وأما من مات مُصِراً عليها فإنه تحت مشيعة الله تعالى، إن شاء غفر له ذنبه ابتداءً، وأدخله الجنة تفضلاً منه سبحانه، وإن شاء عذبه

(٢) المراد بالوعيد: الوعيد الخاص بالنار، أو اللعنة أو الغضب.

(١) جامع البيان للطبري: (٢٣٣/٨).

بقدر ذنبه، ثم يخرج منه من النار، ويدخله الجنة؛ لأن النار لا يخلد فيها موحد .

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦].

## أثر صفائر الذنوب على الإيمان

لصفائر الذنوب أثر على الإيمان، ليس كأثر كبائر الذنوب، ولكنها مع كثرتها تؤثر . وقد حذر النبي ﷺ من الوقوع في المعاصي جميعاً في قوله: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه فهو الران الذي ذكر الله ( كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )»<sup>(١)</sup>.

لذا على المؤمن أن يتزود دائماً بتقوى الله، ويكثر من هذا الزاد، ويتجنب محارم الله، ويقف عند حدوده، ولا يتساهل فيقول: هذه صغيرة. وقد قال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظمة من عصيت، وقال الفضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله»<sup>(٢)</sup>.

وعلى المسلم حينما يقترب ذنباً من الذنوب أن يبادر بالتوبة وطلب العفو من الله عز وجل، كما أرشد رسولنا الكريم ﷺ إلى الاستغفار وإتباع السيئة الحسنة رجاء أن تمحوها، قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع الحسنة السيئة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»<sup>(٣)</sup>.



س ١ : أقارن بين كبائر الذنوب و صفائرها من حيث التعريف و ضرب الأمثلة .

س ٢ : أقترح أسباب للمسلم لتجنب الوقوع في الذنوب .

س ٣ : ما أثر الذنوب على الإيمان ؟

س ٤ : كيف يصنع المسلم عندما يقترب ذنباً؟ مع التوضيح بالأمثلة .

(١) رواه النسائي في الكبرى ٥٠٩/٦ والترمذي ٤٣٤/٥ وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ٤٥٨/٥.

(٣) رواه أحمد ح (٢١٣٥٤).



## التمهيد

سبق في تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة أن الأعمال جزء من مسمى الإيمان ومع ذلك لا يرون في ارتكاب الكبائر ما يُخرج المرء من الإيمان سوى الشرك بالله فكان قولهم في مرتكب الكبيرة أنه:

- مؤمنٌ عاصٍ، أو مؤمنٌ فاسق، أو يقال: هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، فلا يُزيلون عنه اسم الإيمان بالكلية بذهاب بعضه، ولا يعطونه اسم الإيمان المطلق.
- أما حكمه في الآخرة، فيرون أنه إذا مات ولم يتب؛ داخل تحت مشيئة الله؛ إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنوبه.
- ثم إنه لا يخلد في النار كالكفار، بل يخرج منها ويدخل الجنة هذا هو مجمل قول أهل السنة والجماعة في صاحب الكبيرة.

## أبرز المخالفين لأهل السنة في باب الإيمان

### أولاً: الخوارج والمعتزلة:

ذهب الخوارج والمعتزلة إلى مثل قول أهل السنة، في أن الإيمان يتألف من أركان ثلاثة: تصديق القلب، وإقرار ونطق باللسان، وعمل بالجوارح.

ثم فارق كلٌّ من الخوارج والمعتزلة أهل السنة بقولهم: إن الإيمان كُلاً لا يتجزأ ولا يتبعض، وهو العمل بكل مأمور، وترك كل محظور.

والذنوب لا تجتمع مع الإيمان، بل تنافيه وتفسده كما يُفسد الأكل والشرب الصيام، فمتى ذهب بعضه بارتكاب شيء منها ذهب كله، ولهذا قالوا: بسلب الإيمان عن أصحاب الكبائر.

ثم اختلفوا في وصفه وحكمه في الآخرة:

فقالت الخوارج: يكون العاصي كافرًا في الدنيا، وفي الآخرة: خالدًا مخلدًا في النار لا يخرج منها.

وقالت المعتزلة: لا تُسميه مؤمنًا ولا كافرًا بل هو في منزلةٍ بينهما وحكمه في الآخرة: دخول النار والخلود فيها.

## الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق أنهم ركزوا على نصوص الوعيد وظنوا أن الشخص الواحد لا يكون في وقت واحد مستحقاً للشواب والعقاب، والوعد والوعيد، والحمد والذم، بل إما لهذا وإما لهذا فأحبطوا جميع حسناته بالكبيرة التي فعلها. لكن مذهب أهل السنة أن الإيمان يتبع بعض ويتفاضل، وأنه ينقص ويزيد ولا يزول جميعه بالكبيرة، ولا يخرج من الإيمان بالمعصية.

ثم إن هذا القول مخالف للنصوص الشرعية فنصوص الوحي دالة على أن للإيمان أجزاءً وأبعاضاً مثل قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (١). وقوله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار يقول الله تعالى: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجوه» (٢).

فدلت هذه النصوص وغيرها على زيادة الإيمان باستكمال شعب الإيمان ونقصه بنقص بعض هذه الشعب وأن نقصها قد يدخل صاحبها النار لكنه لا يخلد فيها بل يخرج منها وفي هذا رد على الخوارج والمعتزلة.

## نشاط فردي

كيف نتعامل مع من وقع في الكبائر؟

.....

.....

## ثانياً: المرجئة:

ذهب المرجئة إلى إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان، فهذا أصل أصول المرجئة، ولذلك جاء قولهم في مرتكب الكبيرة متماشياً مع هذا الأصل ونتيجة له، فقالوا: إن مرتكب الكبيرة: - مؤمن كامل الإيمان، وارتكاب الكبائر لا يؤثر في إيمانه.

## الرد عليهم:

منشأ قولهم السابق هو الاعتماد على نصوص الوعد فقط وعطلوا نصوص الوعيد، ومن ذلك:

قوله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» (٣).

والمعنى الصحيح في هذا الحديث أن المراد به:

(١) أخرجه البخاري ومسلم. (٣) أخرجه ابن حبان ١ / ٣٩٢، ح (١٦٩).

(٢) أخرجه البخاري، ح (٦٥٦٠).

١- من قال: لا إله إلا الله باكتمال شروطها وانتفاء موانعها دخل الجنة، فهو مؤمن مقيد بقيود لا يمكن معها ترك العمل.

٢- أن المعنى أنه يدخل الجنة بعد تنقيته من الذنوب.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: « لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان »<sup>(١)</sup>.

فالمعنى الصحيح لهذا الحديث:

١- لا يدخلها دخول الخلود.

٢- لا يدخل النار التي هي موضع الكفار بل يكون فيها في ذرّة أخف من ذرّاتهم.

ومعلوم أن نصوص الوعد التي استدلت بها المرجئة قد قيدت بنصوص كثيرة، فالواجب ضم النصوص بعضها إلى بعض، والجمع بينها ليسلم الاستدلال.

يكون النشاط حوارًا.

## نشاط

أقارن بين الخوارج والمعتزلة والمرجئة وأهل السنة فيما يأتي:

الخوارج		المرجئة		المعتزلة		أهل السنة		
حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	حكمه في الآخرة	حكم إيمانه	
								شارب الخمر
								القاتل عمداً
								الزاني



- س ١ : ما الفرق بين قول الخوارج والمعتزلة في مرتكب الكبيرة؟
- س ٢ : أُنَاقِش قول المرجئة في الإيمان ، مبيِّناً قولهم في حكم مرتكب الكبيرة .
- س ٣ : ما مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة؟





## الإيمان بالله تعالى

### الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالله تعالى .  
الدرس الثاني: العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد .

### الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١ . أتعرف على حقيقة الإيمان بالله تعالى .
  - ٢ . أستنتج العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد الثلاثة .
  - ٣ . أستشعر عظمة الله تعالى .



## التمهيد

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- تعريف الإيمان .
- أركان الإيمان .

ذكر الإيمان بالله تعالى في القرآن  
الكريم أكثر من ٧٢٠ مرة.

## حقيقة الإيمان بالله تعالى

يعد الإيمان بالله تعالى الركن الأول من أركان الإيمان، وهو أصل أركان الإيمان الباقية؛ لأن سائر أركان الإيمان داخلية في الإيمان بالله عز وجل. ويقصد بالإيمان بالله تعالى: الإيمان بوجوده سبحانه ووحدانيته وأنه الإله المستحق للعبادة وحده، لكونه المتفرد بالخلق والملك والتدبير؛ فلا خالق ولا مالك ولا مُدَبِّر إلا الله وحده. وأن عبودية الله عز وجل حق لله، خلق الثقلين لها، وأمرهم بها.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ (٥٧) [الذاريات: ٥٦-٥٧].

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١) ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١-٢٢].

وتتضمن هذه العبودية أفراد الله عز وجل بجميع ما يُتعبد به من صلاة وصوم وذبح ودعاء وخوف ورجاء وغيرها من أنواع العبادات.

## نشاط:

يكون النشاط حواراً  
بين المجموعات.

نذكر أنواعاً أخرى من العبادات.

- |           |           |
|-----------|-----------|
| ..... - ٢ | ..... - ١ |
| ..... - ٤ | ..... - ٣ |
| ..... - ٦ | ..... - ٥ |

ولتحقيق هذه الغاية أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، ولعظم شأنها نزل غالب القرآن الكريم في إثبات هذا الأصل، قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: ٢-٣]، وقال عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [غافر: ١٤]، وقال: ومن السنة: عن معاذ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»<sup>(١)</sup>.

## وجود الله سبحانه وتعالى

وهو من أعظم الحقائق وضوحاً وقد دل على وجوده سبحانه وتعالى: (الفطرة، والعقل، والحس، والشرع).

### أما دليل الفطرة:

فإن رحمة الله عز وجل بعباده أن غرس في أنفسهم معرفته وتوحيده؛ فإن كل إنسان مفطور على أنه لا بد له من خالق، وأن هذا الخالق هو الله عز وجل، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ضلال وفساد صرفه

عنها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه؛ كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء»<sup>(٢)</sup>، والفطرة هنا الملة الحنيفية وهي الإسلام بمعنى أنه يولد على الإسلام ما لم تغير هذه الفطرة بتأثير الأبوين أو غيرهما ممن يفسدون هذه الفطرة. وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «وإني خلقت عبادي حنفاء»<sup>(٣)</sup> كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالتهن عن دينهم»<sup>(٤)</sup>.

ومعنى قوله: «تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء» أن البهيمة تلد البهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها وإنما يحدث فيها الجذع والنقص بعد ولادتها.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

## نشاط:

أبين معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» موضحاً ذلك بالمثال.

.....

.....

.....

(١) متفق عليه، البخاري ح (٢٨٥٦) ومسلم ح (٣٠).

(٢) متفق عليه، البخاري ح (١٣٥٨) ومسلم ح (٢٦٥٨). (٣) حنفاء: أي مائلين إلى الإسلام ثابتين عليه، والحنيف عند

العرب: من كان على دين إبراهيم. (المرجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة حنف).

(٤) رواه مسلم: رقمه: ٢٨٦٥.

## وأما دليل العقل :

فعند النظر إلى هذا الكون الفسيح والموجودات فيه من شمس وقمر وليل ونهار وبحار وغيرها فإما أن تكون هذه الموجودات موجودة من عدم أي من غير مُوجد لها، وإما أن تكون أوجدت نفسها، أو الله أوجدها. والعقل لا يقبل إلا الأمر الثالث ويجزم به ويرفض الاحتمال الأول والثاني رفضاً قاطعاً، وإذا كان هذا الوجود بعظمته ودقته خَلَقَ اللهُ فيجب أن يكون هذا الخالق كاملاً في ذاته وصفاته.

وقد ذَكَرَ اللهُ تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور، حيث قال :

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: ٣٥].

يعني أنهم لم يخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن لهم خالقاً خلقهم هو الله تبارك وتعالى .

## وأما دليل الحس :

فمن وجهين :

**الوجه الأول :** أن (آيات الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) التي تسمى البراهين والمعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهاناً قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق قدرة البشر، يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم، مثل: آيات موسى وعيسى وإبراهيم وبقية الرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأعظمهم محمد ﷺ، ومعجزاته كثيرة وأعظمها (القرآن الكريم) .

يكون النشاط حواراً  
بين المجموعات .

## نشاط:

أعدّ خمس معجزات لأنبياء الله تعالى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وردت في القرآن الكريم:

- |           |           |
|-----------|-----------|
| ..... ١ - | ..... ٢ - |
| ..... ٣ - | ..... ٤ - |
| ..... ٥ - |           |

**الوجه الثاني:** أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وغوث المكروبيين ما يدل دلالة قاطعة على وجود الله، قال الله تعالى: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَجَئْنَاهُ وَآهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]. وقال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴾ [الأنفال: ٩]، ولا نزال نشاهد إجابة الله للداعين وتحقيق ما سألوه.

**وأما دليل الشرع:**

فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على وجود الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ ﴿٤١﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٤٩-٥٠].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتكتب الإجابة لتكون جزءاً من الدرس

## نشاط:

نذكر وجه الدلالة من الآيتين على وجود الله تعالى بالرجوع، لتفسير السعدي.

- ١ - .....
- ٢ - .....



- س ١: ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟
- س ٢: أوضح دلالة العقل على وجود الله.
- س ٣: أقارن بين الدليل الحسي والدليل بالفطرة على وجود الله تعالى.



## التمهيد

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال الحوار الآتية:

- ما أنواع التوحيد؟
- ما حقيقة الإيمان بالله تعالى؟

## العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الربوبية

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بربوبيته سبحانه، وحقيقته إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق، والملك، والحكم والتدبير.

فإفراد الله تعالى بالخلق والرزق: أن نعتقد أنه لا خالق ولا رازق إلا الله، قال الله تعالى:

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [فاطر: ٣].

وإفراد الله سبحانه بالملك أن نعتقد أن الملك كله له، وأن كل شيء ملكه، فهو المالك لكل شيء، والملك

على كل شيء كما قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: ١٢٠]،

وقال تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ [طه: ٦].

وإفراد الله بالحكم والتدبير أن نعتقد أنه لا حاكم ولا مدبر إلا الله وحده كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٦]،

وقال: ﴿ يَدْبِرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ [يونس: ٣].

ولهذا كان المشركون يقرون بربوبية الله تعالى مع إشراكهم في الألوهية، قال الله تعالى:

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

والإيمان بربوبيته يتضمن أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأنه لا مانع لما

أعطى، ولا معطي لما منع كما قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ،

مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

يكون النشاط حوارًا  
بين المجموعات .

نذكر قصة أحد الذين أنكروا الربوبية الواردة في القرآن وماذا حصل له .

.....  
.....  
.....

### العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الألوهية

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بألوهيته سبحانه، وهو اعتقاد أنه الإله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه، وأن كل معبود سواه باطل كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]. وهذا الإيمان يقتضي تخصيصه بالعبادة بأن لا يُصرف شيء منها لغيره تعالى، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]: أي لا نعبد غيرك .

وكل رسول يبدأ دعوته لقومه بالأمر بتوحيد الألوهية كما قال نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام: ﴿يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩-٦٥-٨٥]. وهذا التوحيد قائم على تحقيق معنى شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بمقتضاها .

إن كل ما يحصل للناس فهو بخلق الله تعالى وتقديره وتيسيره، وهذا يوجب رجوعهم إليه وعبادته وتعظيمه، وألا يجعل له أنداداً يُحِبُّون كما يُحِبُّ الله تعالى، بل يكون كل من يُحِبُّ من أنبياء وصالحين إنما يُحِبُّون لأجله سبحانه .

وهذا التوحيد هو أول واجب على المكلف كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» الحديث<sup>(١)</sup>.

وهو الأساس الذي تنبني عليه صحة جميع العبادات، وبه يتحقق الإخلاص الذي أمر الله به في قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

فمن عبد مع الله غيره فذلك الشرك الأكبر الذي يحبط معه العمل، كما قال تعالى:

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

(١) أخرجه البخاري ح (٢٥) ومسلم ح (٢٢).

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتكتسب الإجابات على السبورة.

الطواف بالأضرحة والقبور، ودعاء الأموات، والاستعانة بالجن والشياطين أمور وقعت في بعض بلاد المسلمين، أناقش الموضوع من خلال دراستي لعلاقة الإيمان بالله تعالى بتوحيد الألوهية.

.....

.....

.....

.....

.....

### العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الأسماء والصفات

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بأسمائه وصفاته، أي: إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ففي هذه الآية نفى الله سبحانه وتعالى أن يماثله شيء، وأثبت أنه سميعٌ بصير، فيسمى ويوصف بما سمى ووَصَفَ به نفسه في كتابه، وبما سمَّاه ووصفه به رسوله ﷺ، ولا نتجاوز الكتاب والسنة في ذلك، لأنه لا أحد أعلم بالله من الله، ولا أحد بعد الله أعلم بالله من رسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وكذلك يجب نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ، وتنزيهه عن كل نقص وعيب، فنثبت له الأسماء والصفات مع نفي مماثلته للمخلوقات إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل.

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠].

أي الوصف الأعلى من كل الوجوه فهو سبحانه الموصوف بالكمال المطلق من كل الوجوه .

## نشاط:

ننقسم إلى مجموعات  
ويسير النشاط على  
طريقة المسابقات.

أعدّ عشرة من أسماء الله تعالى، مع ذكر الدليل على كل اسم من القرآن الكريم.

- |            |           |
|------------|-----------|
| ..... - ٢  | ..... - ١ |
| ..... - ٤  | ..... - ٣ |
| ..... - ٦  | ..... - ٥ |
| ..... - ٨  | ..... - ٧ |
| ..... - ١٠ | ..... - ٩ |



س ١: ما أول واجب على المكلف؟ مع الدليل.

س ٢: من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد خالف الأساس الذي تبني عليه العبادات، أوضّح ذلك.

س ٣: ما معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟

## أنشطة الوحدة الثانية



١ - من خلال دراستي لهذه الوحدة: أبين أدلة وجود الله عز وجل؟ مع الاستدلال.

.....  
.....  
.....

٢ - أكتب علاقة الإيمان بالله تعالى بما يأتي:

(أ) توحيد الربوبية:

.....  
.....  
.....

(ب) توحيد الألوهية:

.....  
.....  
.....

(ج) توحيد الأسماء والصفات:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

## الإيمان بالملائكة عليهم السلام

### الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام.  
الدرس الثاني: ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عليهم السلام.

### الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١ . أتعرّف على معنى الإيمان بالملائكة عليهم السلام.
  - ٢ . أتعرّف على بعض صفات الملائكة عليهم السلام.
  - ٣ . أستشعر عظمة الله تعالى وقدرته على الخلق .
  - ٤ . أتعرّف على ما يتضمنه الإيمان بالملائكة .



### التمهيد

يكون التمهيد حوارًا  
بين المجموعات.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى الإيمان بالله تعالى .
- علاقة الإيمان بالله تعالى مع أنواع التوحيد .
- أركان الإيمان .

الملائكة لغة: جمع مَلَك، وهو مشتق  
من الألوكة وهي بمعنى الرسالة.

### الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

عَالَمٌ غَيْبِيٌّ خلقهم الله من نور، لهم صفات وأعمال محددة وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه.

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [الأنبياء: ١٩-٢٠].

وقد أخبر الله عز وجل على لسان نبيه محمد ﷺ أنه خلقهم من نور، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

### معنى الإيمان بالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

**ومعناه:** التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين حقيقة، وأنهم يقومون بما أمرهم ويقومون بما يأمرهم الله به أتم قيام.

قال تعالى: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(١) لا يملون العبادة التي أمروا بها.

(٢) لهب صاف لا دخان فيه.

(٣) أي كما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز في مواضع متعددة: بأنه من تراب وماء أي طين قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧].

(٤) أخرجه مسلم ح (٢٩٩٦)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

## بعض الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة

- ١ - زيادة الإيمان بعظمة خالقهم وقوته، وغناه عن طاعة بني آدم.
- ٢ - شكر الله على عنايته بالعباد حيث وكل بعض الملائكة بحفظهم.
- ٣ - التأدب والحياء لاستشعار قرب بعض الملائكة، وتجنب كل مايؤذيهم من الأقوال والأفعال والأحوال، وملازمتهم للإنسان في أحوال كثيرة.
- ٤ - ملازمة الطاعة واجتناب المعصية، رغبةً في كتابتهم الخير والشهادة عليه، ورهبةً من كتابته خلافه والشهادة عليه.
- ٥ - محبة الملائكة على ما يقومون به من طاعة الله.

يكون النشاط حواراً  
بين المجموعات وتكتب  
الإجابات على السورة.

## نشاط:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم»<sup>(١)</sup>.

ما أثر هذا الحديث على المسلم؟ وماذا يقاس على البصل والثوم والكراث؟

.....

.....

.....

(١) رواه مسلم ح ٧٤ (٥٦٤).



- س ١ : ما المراد بالملائكة؟
- س ٢ : أعدد ثلاثة من الآثار المترتبة على الإيمان بالملائكة.



يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات.

### التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية :

- تعريف الملائكة ومعنى الإيمان بهم .
- بعض الآثار المترتبة على الإيمان بهم .

### ما يتضمنه الإيمان بالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

يتضمن الإيمان بالملائكة أربعة أمور :

**الأول:** الإيمان بوجودهم حقيقةً، وأنهم قائمون بأنفسهم، يذهبون ويجيئون، يصعدون ويهبطون، ويقومون بما يأمرهم الله به أتم قيام .

**الثاني:** الإيمان بمن سُمي منهم باسمه كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومالك، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً .

**الثالث:** الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من صفاتهم .

**الرابع:** الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من أعمالهم التي وكلوا بها .

### صفات الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

أولاً: الصفات الخلقية :

١ - أن لهم أجنحة :

وهذه الأجنحة لا نعلم كيفيتها ولا شكلها، لأنها من عالم الغيب .

### نشاط :

أقرأ سورة ( فاطر ) وأستخرج منها ما يدل على أن للملائكة أجنحة .

قال الله تعالى : ﴿.....﴾



## نشاط:

تكتب الإجابة بعد المناقشة مع المعلم، وتكون جزءاً من الدرس.

٢ - استنتج من الدليل التالي الصفة الخلقية الثانية للملائكة.

واستدل العلماء على ذلك بقوله تعالى عن ضيف إبراهيم من الملائكة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّارَةً أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ ﴿٧٠﴾﴾ [هود: ٦٩-٧٠].

٣ - أن لهم القدرة على التمثل:

كما تمثل جبريل عليه السلام لمريم عليها السلام، وقد تمثل جبريل عليه السلام بصورة الصحابي الجليل دحية الكلبي رضي الله عنه.

**ثانياً: الصفات الخلقية:**

١ - طاعتهم لله تعالى:

قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].

٢ - عبادتهم لله تعالى بالصلاة والتسبيح:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يُسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

٣ - محبتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧].

٤ - الحياء:

وقد قال صلى الله عليه وسلم في عثمان رضي الله عنه: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه مسلم ح ٢٤٠١.

## الأعمال التي أكلها الله تعالى للملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

أوكل الله تعالى أعمالاً كثيرة للملائكة، فمنها:

- ١ - إنزال الوحي، وقد أوكل به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٢ - إنزال المطر، وقد أوكل به ميكائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٣ - النفخ في الصور، وقد أوكل به إسرافيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٤ - خزانة النار، وقد أوكل إلى ملائكة كرام، منهم مالك عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ٥ - حمل العرش.
- ٦ - حفظ من أمروا بحفظه.
- ٧ - قبض الأرواح.

## صور من الضلال في شأن الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وقد ضل في شأن الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ طوائف، منهم:

**الأولى: المشركون الذين عبدوهم من دون الله.**

قال تعالى على لسان الملائكة: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٤١].

**الثانية: المشركون الذين وصفوا الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بأنهم إناث.**

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٥].

**الثالثة: بعض طوائف الفلاسفة.**

حيث زعموا: أنّ الملائكة هي قوى الخير في الإنسان، والشياطين هي قوى الشر، وهذا يقتضي أنهم صفات للإنسان ليسوا خلقاً قائمين بأنفسهم، وهو قول ظاهر البطلان؛ لأنه مناقض لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة من أنّ الملائكة عالمٌ من عالم الغيب متميزون بذواتهم وصفاتهم وأعمالهم.



## أنشطة الوحدة الثالثة



١ - بعد معرفتي لبعض أسماء الملائكة وما أوكله الله تعالى إليهم من أعمال أحاول تعبئة ما يأتي:

اسم الملك	العمل الموكل إليه	الأثر المترتب على الإيمان بهذا الملك وعمله

٢ - بعد معرفتي لبعض ما يتمتع به الملائكة من صفات خلقية وخلقية أحاول تعبئة ما يأتي:

صفة بعض الملائكة الخلقية أو الخلقية	الأثر المترتب على الإيمان بهذه الصفة

٣- أصف شعوري تجاه ما تعلمته حول الملائكة والإيمان بهم.

.....

.....

.....

.....

# الإيمان بالكتب

### الدروس:

- الدرس الأول : معنى الإيمان بالكتب .
- الدرس الثاني : ما يتضمنه الإيمان بالكتب .
- الدرس الثالث : الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا .

### الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :
- ١ . أتعرّف على معنى الكتب والإيمان بها .
- ٢ . أعرف ما يتضمنه الإيمان بالكتب .
- ٣ . أعتز وأفتخر بالقرآن الكريم .
- ٤ . أكتشف الموقف الصحيح من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا .



## التمهيد

لما خلق الله تعالى الخلق، أرسل إليهم رسلاً يدعون الناس لعبادته سبحانه وحده لا شريك له، وجعل مع رسله كتباً تكون نبياً للرسول والناس من بعدهم.

### معنى الإيمان بالكتب

الكتب هي ما أنزل الله على رسله وأنبيائه من كتب وصحف رحمة للخلق، وهداية لهم، ليخرج بها من شاء سبحانه من الظلمات إلى النور.  
ومعنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عباده، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعد والوعيد، وهي كلام الله، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف شاء.

### الغاية من إنزال الكتب

أنزل الله عز وجل الكتب السماوية على رسله لبيان حقه في العبادة وتفرد به، والدعوة إليه، وهداية الناس لما ينفعهم.

فالناس بحاجة إلى من يبين لهم تفاصيل الخير والشر والنافع والضار؛ لأن عقل الإنسان قاصر عن إدراك هذه التفاصيل، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقال عز وجل: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

ننقسم إلى مجموعات  
ويسير النشاط على طريقة  
المسابقات.

بالرجوع إلى تفسير الآيتين السابقتين؛ أَوْصِحْ لماذا أنزل الله عز وجل  
الكتب السماوية على رسله، وأَكْتُبْ خلاصة ما أتوصل إليه.

.....  
.....

### مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية



#### • تتفق الكتب السماوية فيما يأتي :

- ١- وحدة المصدر. فجميع الكتب السماوية منزلة من عند الله تعالى إلى رسله، وهي كلامه عز وجل.
  - ٢- وحدة الغاية، فجميع الكتب السماوية أنزلها الله تعالى لغاية واحدة وهي: هداية الخلق إلى مافيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.
  - ٣- أصول العقيدة، وقواعد التشريع العامة: كالعدل والقسط، وأداء الحقوق، والنهي عن الفساد والانحراف، والدعوة إلى مكارم الأخلاق.
- **وتختلف الكتب السماوية في الشرائع، مثل: الغنائم، فحكمها عند اليهود والنصارى أنها تحرق ولا يستفاد منها، وفي شريعة الإسلام تقسم بأقسام محددة.**
- قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ﴾ [المائدة: ٤٨].

## بعض الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب



- ١ - العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به .
- ٢ - العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم .
- ٣ - عبادة الله على بصيرة .
- ٤ - العيش مع القرآن والتعبد بتلاوته وحفظه والعمل به وإقامة حدوده .
- ٥ - شكر نعمة الله على ذلك .
- ٦ - إثبات صفة الكلام لله تعالى .



س ١ : ما معنى الإيمان بالكتب؟

س ٢ : أذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية .

س ٣ : ما الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب؟



يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات.

## التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية :

- ما معنى الإيمان بالكتب؟
- مواطن الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.
- الآثار المترتبة على الإيمان بالكتب.

## ما يتضمنه الإيمان بالكتب

يتضمن الإيمان بالكتب عدة أمور منها :

الأول : الإيمان بأنها كلها منزلة من عند الله حقاً ، وأن الله تكلم بها .

قال تعالى : ﴿ قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

الثاني : الإيمان بما سمي لنا منها على وجه الخصوص كالقرآن و التوراة، والإنجيل والزبور و صحف إبراهيم وموسى ، وما لم يُسم لنا نؤمن به إجمالاً .

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾ [الشورى: ١٥].

تكتب الإجابة وتكون  
جزءاً من الدرس .

## نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على الكتب السماوية الآتية :

..... : ( التوراة )

..... : ( الإنجيل )

..... : ( الزبور )

الثالث: الإيمان بما صح من أخبار هذه الكتب، وبما أخبرنا الله به ورسوله ﷺ مما اشتملت عليه خصوصاً

كما قال تعالى في التوراة: ﴿وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وقال تعالى في صحف موسى وإبراهيم: ﴿أَمْ لَمْ يُبْتَأِ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا نُنزِرُ وَازِرَةً وَّزُرْ أُخْرَى ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٦-٣٧-٣٨-٣٩].

الرابع: الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ والعمل به.

قال تعالى: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتُورَةَ الَّتِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].  
أي: حاكماً وأميناً عليه.

### من خصائص القرآن الكريم

- ١ - أنه أشرف الكتب المنزلة.
- ٢ - أنه مُعْجَزٌ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ.
- ٣ - أنه آخر كتاب نزل من عند الله.
- ٤ - أنه لا يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان.
- ٥ - أنه ناسخٌ لما سبقه من الكتب وحاكم عليها.
- ٦ - أنه كافٍ عما سبقه من كتب.
- ٧ - أنه عام لجميع الناس في كل زمان ومكان.
- ٨ - أنه الذي يجب اتباعه بإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بأوامره ونواهيه،  
قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

## صور من الضلال في شأن الكتب السماوية

وقد ضل في شأن الإيمان بالكتب السماوية طوائف منهم:

الأولى: الكفار والفلاسفة؛ حيث كذبوا بها كلها. الثانية: اليهود والنصارى، فقد آمنوا ببعض الكتب وكفروا ببعضها

الآخر، وحرفوا بعض ما أنزل الله فيها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].

## نشاط:

ننقسم إلى مجموعات  
لتنفيذ النشاط.

أدلل على خصائص القرآن الكريم الآتية بدليل واحد من القرآن أو السنة:

١- (لا يمسه إلا طاهر) .....

٢- (أجر تلاوته عظيم) .....

٣- (الاستشفاء بالقرآن الكريم) .....



س ١: أعدد ما تضمنه الإيمان بالكتب.

س ٢: أعلل أن القرآن الكريم أفضل الكتب.

س ٣: أذكر صور الضلال في شأن الكتب السماوية.



## التمهيد

من ضروريات الدين الإسلامي الاعتقاد أن (القرآن الكريم) هو آخر كتب الله نزولاً، وآخرها عهداً برب العالمين، وأنه ناسخٌ لكل كتاب أنزل من قبل: (الزبور، التوراة، والإنجيل، وغيرها) ومهيمن عليه، فلم يبق كتاب منزل يُتعبدُ الله به، ويتبع سوى (القرآن الكريم)، ومن يكفر به فقد كفر بها جميعاً، قال الله تعالى:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ  
إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ  
مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود: ١٧].

### كتب أهل الكتاب

أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى.  
والتوراة والإنجيل: كتب أنزلها الله تعالى.  
فالتوراة أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام، والإنجيل أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام.  
وقد أجمعت الأمة على: أن هذه الكتب منسوخة بشريعة الإسلام، وأنه لحقها التحريف، والتبديل بالزيادة والنقصان والنسيان.

وقد جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله تعالى، منها عن التوراة قوله تعالى: ﴿ أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ  
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

تكتب الإجابة وتكون  
جزءاً من الدرس.

### نشاط:

دليل آخر من القرآن الكريم يبين تحريف التوراة.

## أنواع ما في كتب أهل الكتاب

الموجود في كتب أهل الكتاب على ثلاثة أنواع:  
الأول: حق، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه حق، كالبشارة بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم.  
الثاني: باطل، وهو الذي جاء في القرآن والسنة ما يدل على أنه باطل، كالأكاذيب على بعض أنبياء الله وأضافوها لهذه الكتب.  
الثالث: ما لا ندري أهو حق أم باطل، وهو ما لم يأت في الكتاب والسنة ما يثبتته ولا ما ينفيه، كتسمية الشجرة التي أكل منها آدم.  
فالنوع الأول نصدقه؛ لأن نصوص ديننا دلّت على صدقه، والنوع الثالث نتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا» (١).

تكتب الإجابة وتكون جزءاً من الدرس.

## نشاط:

ما موقفك من التوراة أو الإنجيل التي بأيدي أهل الكتاب؟

.....  
.....



س ١: مَنْ أهل الكتاب؟

س ٢: ما أنواع ما في كتب أهل الكتاب التي بأيديهم اليوم؟

س ٣: ما الدليل على وقوع تحريف في الكتب السابقة؟

(١) أخرجه البخاري ح (٤٤٨٥).

## أنشطة الوحدة الرابعة



١ - بعد أن تعرفت على الإيمان بالكتب وما يتضمنه أكمل ما يأتي :

- المقصود بالإيمان بالكتب والغاية من نزولها :

.....  
.....  
.....

- التوراة أنزلها الله عز وجل على ..... وأنزل الإنجيل على

.....

- مواضع الاتفاق ومواضع الاختلاف بين الكتب السماوية :

.....  
.....

٢ - أذكر في هذه الوحدة بعض خصائص القرآن الكريم بالتعاون مع مجموعتي وبالرجوع إلى مراجع أخرى : أذكر غيرها .

.....  
.....  
.....  
.....

٣ - بعد دراستك لهذه الوحدة ومراجعتك لها : اذكر بعض آثار الإيمان بالكتب غير ما ذكر .

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

## الإيمان بالرسول عليهم السلام

### الدروس:

- الدرس الأول: الرسالة والنبوة .
- الدرس الثاني: وجوب الإيمان بالرسول عليهم السلام .
- الدرس الثالث: رسالة محمد ﷺ .

### الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١- أفرق بين معنى الرسول والنبى .
- ٢- أحقق الإيمان بالرسول عليهم السلام .
- ٣- أفرق بين المعجزات والكرامات .
- ٤- أعدد بعض معجزات الأنبياء عليهم السلام .
- ٥- أتعرف على خصائص رسالة محمد ﷺ .
- ٦- أستنتج آثار الإيمان بالرسول عليهم السلام .



يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات.

## التمهيد

مناقشة الدروس السابقة من خلال المحاور الآتية:

- معنى الإيمان بالله تعالى .
- معنى الإيمان بالملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
- معنى الإيمان بالكتب .

## تعريف الرسول والنبى والفرق بينهما

### في اللغة:

- النبي: مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنبي (مخبر) عن الله تعالى، أو (مخبر) من الله تعالى .
- الرسول: مأخوذ من الإرسال وهو البعث .

### وفي الاصطلاح:

- الرسول: من أوحى إليه بشرع وأرسل إلى قوم مخالفين .
- والنبي: هو المبعوث لتقرير شرع من قبله .

## الحكمة من إرسال الرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

من حكمة الله ورحمته أن أرسل الرسل لهداية الخلق وإرشادهم وإقامة الحجّة عليهم، قال تعالى:

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

فالرسل يدعون الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته في أمره ونهيه، ويبيّنون للناس ما يضرهم في الدنيا والآخرة من الشرك به تعالى وسائر ما نهى الله عنه.

ففي إرسال الرسل إقامة الحجّة على الخلق حتى لا يحتج أحد على الله فيقول: ما جاءني من رسول كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> [القصص: ٣١].

## النبوة والرسالة نعمة من الله

النبوة والرسالة نعمة من الله تبارك وتعالى، يُمنُّ بها على من يشاء من عباده ممن سبق علمه وإرادته باصطفائه لهم. فلا يبلغهما أحدٌ بعلمه، ولا تُنال بالمجاهدة والمعاناة، وتخليص النفس من الأوصاف المذمومة إلى الأوصاف الممدوحة.

ومذهب سلف الأمة وأئمتها: أن الله تبارك وتعالى يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥].

فالنبي يختص بصفاتٍ ميّزه الله بها على غيره في عقله ودينه، واستعد بها لأن يخصه الله بفضله ورحمته<sup>(٢)</sup>، ولذلك

لما قال المشركون: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]. قال الله تبارك وتعالى

مبيناً أن الأمر له وحده جل وعلا: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

[الزخرف: ٣٢].

ننقسم إلى مجموعات، وتعلن النتائج أمام الجميع.

## نشاط:

بالرجوع لتفسير ابن كثير أوضح وجه الاستشهاد من النصوص السابقة على أن النبوة والرسالة اصطفاء من الله تعالى

(١) انظر كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى في كتابه "قاعدة في وجوب الاعتصام بالرسالة" (١٩/٩٩-١٠٢) من مجموع الفتاوى.

(٢) منهاج السنة النبوية ٤١٦/٢.



وما يجب اعتقاده في أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام أنهم:

• معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى فلا يزيدون ولا ينقصون .

• ومعصومون من كبائر الذنوب ومن كل ما يندس أخلاقهم .

قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣-٤].

ونقل الإجماع على عصمتهم في التحمل والتبليغ جمعٌ من أهل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (١).

## نشاط:

ينفذ النشاط بشكل فردي.

تضمن الدرس نقاطاً عدّة أُخِصَّ أهم النقاط والأفكار في خمسة أسطر.

.....

.....

.....

.....

.....



س ١: ما الفرق بين الرسول والنبى؟

س ٢: ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟ مع الاستدلال .

س ٣: في أي شيء تكون عصمة الأنبياء والرسل ﷺ؟ مع الاستدلال .

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٤/٣١٩، ١٠٠/٢٩١، ٢٠٠/٨٩)، وكتاب الاستغاثة (ص: ٦٢٢).



يكون التمهيد حواراً بين المجموعات.

## التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى الرسول والنبى .
- النبوة اصطفاً من الله تعالى لمن يشاء من عباده .
- الحكمة من إرسال الرسول ﷺ .

## الإيمان بالرسول ﷺ

يجب الإيمان بأن الله أرسل لخلقه رسلاً مبشرين ومنذرين، أولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليهم أجمعين، وهم بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء، لكن الله أكرمهم بالرسالة، وعلينا أن نؤمن بجميع الرسل إجمالاً، وبما علمنا من أعيانهم وما صح من أخبارهم تفصيلاً، وأنهم رسل الله حقاً فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع كما قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]. فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل، مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه.

وعلى هذا فالنصارى الذين كذبوا محمداً ﷺ ولم يتبعوه هم مكذبون للمسيح عيسى بن مريم ﷺ غير متبعين له أيضاً، لاسيما أنه قد بشرهم - بمحمد ﷺ، ولا معنى لبشارتهم به إلا أنه رسول إليهم ينقذهم الله به من الضلالة، ويهديهم إلى صراط مستقيم.

أدون الإجابة بإشراف المعلم /ة لتكون جزءاً من الدرس.

## نشاط:

يتضمن الإيمان بالرسول خمسة أمور أستخرجها من الفقرة السابقة.

.....

.....

## شبهة المكذبين بالرسول

أعظم شبهة تعلق بها المكذبون أن المرسل إليهم بشر من جنسهم، وقد ذكر الله هذه الشبهة في مواضع كثيرة من كتابه وأبطلها قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا

رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْسُوكُ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿[الإسراء: ٩٤-٩٥].

### آيات الأنبياء والرسول ﷺ

يجب الإيمان بآيات الرسل ﷺ، فقد أرسل الله الرسل بالآيات والبراهين الدالة على صدقهم، فما من نبي إلا وقد جاء بما يدل على أنه رسول من عند الله مما يقتضي الإيمان به، كما في الحديث: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

الآية هي: كل خارق للعادة يجريه الله على أيدي أنبيائه يعجز البشر عن الإنيان بمثله، وقد يسمى بعض العلماء الآية بالمعجزة، وقد أطلق عليها القرآن اسم: الآية.

وآيات الأنبياء أنواع، منها الخوارق التي يجريها الله على أيديهم وهو ما يسمى (بالمعجزات)، ولا تتوقف النبوة على هذا النوع، بل ثمة أدلة أخرى تدل على صحة النبوة وإثباتها، من أهم هذه الأدلة سيرة الرسل في أقوامهم، فكل رسول أرسله الله عز وجل كان مثلاً بين قومه في الصدق والأمانة وقول الحق.

ننقسم إلى مجموعات، ويسير النشاط بطريقة المجموعات، وتكتب الإجابة بعد تنسيقها على السبورة.

### نشاط:

أرسل الله عز وجل رسلاً، وجعل لكل رسول آية يجريها على يديه، اذكر خمسة من الرسل موضحاً آية كل رسول.

الرسول	آيته

(١) أخرجه البخاري ح (٤٩٨١) ومسلم ح (١٥٢).

**الكرامة:** أمر خارق للعادة يُظهره الله عز وجل على أيدي أوليائه، نصرة للدين أو إكراماً لهم .

**الأولياء:** جمع ولي والولي هو: المؤمن التقى وقد بيّن الله تعالى من هم الأولياء في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّكُمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]. فجعل للولي صفتين (الإيمان و التقوى) .

ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله تبارك وتعالى على أيديهم من خوارق العادات .

وكرامات الأولياء خارقة للعادة لكنها دون آيات الأنبياء ﷺ، فكما أن الأولياء لا يبلغون درجات الأنبياء في الفضيلة والثواب فكذلك لا تبلغ كراماتهم آيات الأنبياء .

**ولذا قسم العلماء آيات الله تبارك وتعالى إلى قسمين:**

١) **آيات كبرى:** كالإتيان بالقرآن، وانقلاب العصا حيةً، وهي مختصة بالأنبياء والرسل ﷺ .

٢) **آيات صغرى:** كتكثير الطعام، وهي مشتركة بين الأنبياء والأولياء، لكن ما يقع منها للأولياء إنما يماثل آيات الأنبياء من حيث النوع والجنس، ويخالفها من حيث القدر والكيفية، ولا يمكن أن تصل آيات الأتباع وهم المؤمنون إلى مثل آيات المتبعين وهم الرسل ﷺ .

**والناس في الكرامات على قسمين:**

١. **أناس صالحون ملتزمون بالشريعة ظاهراً وباطناً، قد آمنوا بالله عز وجل وعملوا بما أمروا به، واتخذوا رسول الله ﷺ قدوةً يسيرون على هديه ولا يدعون لأنفسهم مكانة زائدة على أفراد الأمة ولا يزكون أنفسهم.**

فهذا القسم من الناس إذا ظهر على يديه أمر خارق للعادة فإنه يكون كرامة .

٢. **قسم فاسق، استخدموا الشياطين، واستخدمتهم الشياطين، إما عن طريق السحر أو ما شابه ذلك من الوسائل المحرمة.**

فهؤلاء قد اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، وباعوا دينهم بما تقدمه لهم الشياطين من مخاريق، وهذا الصنف ليس أهلاً للكرامة ولا للولاية لمخالفة سلوكه شرع الله عز وجل، فكل عبد لا يظهر الإيمان على جوارحه وسلوكه ولا يتقي الله عز وجل في أعماله وأقواله فليس ولياً لله عز وجل، ولم تخرق للأولياء العادة إلا لمتابعتهم الرسول ﷺ .

يكون النشاط حواراً  
بين المجموعات .

كيف نفرق بين الكرامات وبين أعمال الشعوذة والحيل؟

.....  
.....  
.....

### آثار الإيمان بالرسول ﷺ

- ١ - معرفة مدى رحمة الله عز وجل بخلقه وعنايته بهم؛ حيث أرسل لهم من يدعوهم ويرشدهم .
- ٢ - اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله والصابرين، كما تبين ذلك من قصصهم مع أقوامهم وانتصارهم على أعدائهم .
- ٣ - توقيير أنبياء الله ورسله وتعظيمهم، ومحبتهم والثناء عليهم بما يستحقونه .
- ٤ - الأمن والاطمئنان بسلوك طريق الهداية والسعادة في الدارين .



س ١ : أذكر ثلاثة أمور تتضمن الإيمان بالرسول ﷺ .

س ٢ : أمثل لمعجزات خمسة من الأنبياء ﷺ .

س ٣ : ما أقسام الناس في حصول الكرامة؟



## التمهيد

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات .

مناقشة الدرس السابق من خلال الحوار الآتية :

- حكم الإيمان بالرسول ﷺ .
- أمثلة على الآيات التي آتاه الله أنبيائه .
- أنواع الناس في حصول الكرامات .

## أفضل الأنبياء والرسول

ذكر الله تعالى في القرآن أسماء خمسة وعشرين نبياً، منهم ثمانية عشر ذكرهم في قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝﴾ [الأنعام: ٨٣-٨٦]، والسبعة

الباقون هم: آدم وإدريس وهود وصالح وشعيب وذو الكفل، ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

وأول النبيين آدم ﷺ، وأول الرسل نوح ﷺ، وخاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝﴾ [الأحزاب: ٤٠]. وهم متفاضلون قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۝﴾ [الإسراء: ٥٥].

وأفضلهم محمد ﷺ، ثم إبراهيم ﷺ، ثم موسى ﷺ، وعيسى بن مريم ﷺ، ونوح ﷺ، وهم أولوا

العزم من الرسل، وقد ذكرهم الله جميعاً في موضعين من القرآن .

أراجع موضع الآيتين، وأكتبها لتكون جزءاً من الدرس.

أبحث عن الآيتين في سورتي (الأحزاب، الشورى) وأكتبها.

قال تعالى: .....



قال تعالى: .....



وأفضلهم على الإطلاق نبينا محمد ﷺ خاتم النبيين، وسيد المرسلين وقد ثبت عنه قوله: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، وله من الفضائل والخصائص ما ليس لسائر النبيين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ولا ينافي هذا ما جاء في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ من النهي عن التفضيل بين الأنبياء، مثل قوله ﷺ: «لَا تَفْضُلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>؛ فَإِنَّ هَذَا النِّهْيَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ التَّفْضِيلُ عَلَى وَجْهِ الْحَمِيَّةِ والعصبية، أو على وجه التنقص للمفضل.

### خصائص نبينا محمد ﷺ ورسائله

اختص نبينا محمد ﷺ بخصائص عن غيره من الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومنها:

- ١- نصره بالرعب الذي يلقي في قلوب أعدائه فيخافون منه ولو كان بينه وبينهم مسيرة شهر.
- ٢- جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً.
- ٣- أحلت له الغنائم.
- ٤- أعطي الشفاعة للفصل بين العباد يوم القيامة.
- ٥- بعث إلى جميع الأنس والجن.
- ٦- أعطي جوامع الكلم، فيتكلم بالجملة القصيرة التي تحتها معانٍ كثيرة. ودليل هذه الخصائص:

قال ﷺ: «أَعْطَيْتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٢٧٨).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٤١٤) ومسلم ح (٢٣٧٣).

(٣) أخرجه البخاري ص (٣٣٥).

– وقال ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسِيتٌ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ» (١).

٧ – خُتِمَ بِهِ النَّبِيُّونَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

٨ – أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ حِجَّةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَجِبُ اتِّبَاعُهُ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحَدٍ شَرِيعَةً إِلَّا شَرِيعَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ حَيًّا لَمَا وَسَعَهُ إِلَّا اتِّبَاعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

ننقسم إلى مجموعات،  
ويسير النشاط على طريقة  
المسابقات.

## نشاط:

من خلال الآية السابقة والحديثين السابقين: أعدد خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته.

..... ٢ -	..... ١ -
..... ٤ -	..... ٣ -
..... ٦ -	..... ٥ -
..... ٨ -	..... ٧ -

## دلالة القرآن الكريم على نبوة محمد ﷺ

دلالة القرآن على نبوة محمد ﷺ من ثلاثة أوجه:

١- أنه أمي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، ومع ذلك جاء بهذا القرآن العظيم المشتمل على الشرائع القويمية، والأنباء العظيمة كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِءَ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

٢- ما اشتمل عليه من قصص الأنبياء مما هو من علم الغيب كما قال تعالى بعد قصة يوسف عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢].

٣- إعجاز القرآن للبشرية بل للثقلين أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو سورة من مثله، ولهذا تحداهم الله بذلك فقال: ﴿قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِءَ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

(١) أخرجه مسلم ح (٥٢٣).



## أنشطة الوحدة الخامسة



١ - يعد الإيمان بالرسول الركن الرابع من أركان الإيمان، بعد دراستنا لهذا الركن: أذكر واجبنا تجاههم.

.....

.....

.....

.....

.....

٢ - بعد دراستنا لهذه الوحدة: أحاول أن أكتب موضوعين: الأول: عن الغلو في الأنبياء والرسول ﷺ، والثانية: عن التقليل من مقامهم وقدرهم، مراعيًا في كتابتي الأسلوب الحسن وإيراد الأدلة النقلية والعقلية.

الأول:

.....

.....

.....

.....

.....

الثاني:

.....

.....

.....

.....

.....



## أهمية الإيمان باليوم الآخر

### الدروس:

- الدرس الأول: المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به.
- الدرس الثاني: أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته.
- الدرس الثالث: قبض الأرواح.
- الدرس الرابع: سؤال الميت في قبره.
- الدرس الخامس: عذاب القبر ونعيمه.
- الدرس السادس: علامات الساعة الصغرى.
- الدرس السابع: علامات الساعة الكبرى.

### الأهداف:

- ١٠- أعدّد شيئاً من أهوال اليوم الآخر.
  - ١١- أتعرف على أصناف الناس في اليوم الآخر.
  - ١٢- أتعرف على أبرز أحوال اليوم الآخر.
  - ١٣- أصف نعيم الجنة.
  - ١٤- أصف عذاب النار.
  - ١٥- أقارن بين أهل الجنة وأهل النار.
  - ١٦- أحقق الإيمان باليوم الآخر.
  - ٤- أستعد لليوم الآخر.
  - ٥- أتعرف على الأسئلة الموجهة للميت في قبره بعد دفنه، وما يعقبها من جزاء.
  - ٦- أقارن بين نعيم القبر وعذابه.
  - ٧- أعدّد علامات الساعة الصغرى والكبرى.
  - ٨- أحدد معنى البعث والنشور.
  - ٩- أوضح أثر البعث والنشور على المسلم.
- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١- أوضح المراد باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به.
  - ٢- أستشعر أهمية الإيمان باليوم الآخر.
  - ٣- أستنتج الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر.



## القسم الأول (من الوحدة السادسة): مقدمات اليوم الآخر

المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان باليوم الآخر

الدرس الأول



### التمهيد

يعد الإيمان باليوم الآخر ركيزة مهمة في عقيدة المسلم، فالله عز وجل خلقنا لعبادته وجعل لنا يوماً نسال فيه عن مدى تحقيقنا لهذه الغاية التي خلقنا من أجلها، وهذا اليوم له أحوال ومشاهد تختلف عن أحوال ومشاهد الحياة الدنيوية، فالحياة الآخروية دائمة أبدية.

### اليوم الآخر

اليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي باليوم الآخر لأنه لا يوم بعده، يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وذلك للحساب والجزاء، فإما إلى الجنة أو إلى النار قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

### معنى الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل والاستعداد له، بحيث يوقن المسلم بأنه سيأتي ذلك اليوم الذي يبعث الله فيه العباد من قبورهم للحساب والجزاء، ويقضي بينهم فريقي في الجنة وفريق في السعير.

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بمقدمات ذلك اليوم وعلاماته من أشراط الساعة الصغرى والكبرى، كما يدخل فيه الموت وما بعده من فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه، ويتضمن اليوم الآخر: البعث والنشور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، والشفاعة، والحوض، والحساب، والصراط، وغيرها، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها.

والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة، فلا يصح الإيمان إلا بالإقرار باليوم الآخر والتصديق به.

أكتب الدليلين  
ويكونان جزءاً من  
الدرس .

الدليل من القرآن الكريم على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان :

الدليل من السنة على أن الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان :

## نشاط جماعي:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ  
النشاط .

بالرجوع لتفسير ابن كثير أُبين ما وجه الاستدلال من الآية الآتية

على أن الإيمان باليوم الآخر أحد الأصول المتفق عليها بين الشرائع؟

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰرِئِ

وَالصَّبِيْعِ مَن ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

وقد أجمع أهل السنة على كفر من كذب باليوم الآخر، كما قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعَجَبَ فَعَجِبٌ قَوْلُهُمْ ءَءَ ذَا

كُنَّا تُرْبًا ءَءَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ؕ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْلَىٰ فِىٰٓ أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ

أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الرعد: ٥].

فإنكار اليوم الآخر كفر برب العالمين، يوجب الخلود في نار الجحيم .

وأخبر سبحانه أنه بعث الرسل ﷺ مبشرين ومنذرين، فحذروا أممهم من مجيء هذا اليوم قبل الاستعداد له،

كما أخبر عن أهل النار أنهم إذا قال لهم خزنتها : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ [الزمر: ٧١].  
 ولقد أثنى الله تعالى على الذين يخافون ذلك اليوم العظيم. فقال سبحانه: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ  
 عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا نَّتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].  
 كما ذم الذين لا يخافون الآخرة، وجعل ذلك من صفات الكافرين فقال: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾  
 [المدثر: ٥٣].

## نشاط

يتم النشاط على شكل حوار  
 بين المجموعات.

أقارن بين سلوك من يؤمن باليوم الآخر وبين من لا يؤمن باليوم الآخر تجاه الأمور الآتية:

غير مؤمن باليوم الآخر	مؤمن باليوم الآخر	
		الصبر على مصائب الدنيا ( الشدائد والحن )
		موت قريب أو صديق
		القبر
		الشهوات

ينفذ النشاط بشكل فردى .

من خلال ما تعلمناه فى هذا الدرء، أكتب كلمة توجيهية  
أحث فيها على الاستعداد لليوم الآخر .

.....

.....

.....

.....

.....



س ١ : ما معنى اليوم الآخر ؟ ولماذا سُمى بذلك ؟

س ٢ : هل الإيمان باليوم الآخر مختص بأمة محمد ﷺ فقط ، أم أنه عام فى كل  
الشرائع ؟ مع الاستدلال .

س ٣ : ما الحكمة من ثناء الله تعالى على الذين يخافون اليوم الآخر فى قوله  
سبحانه : ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] ؟



## التمهيد

يكون التمهيد حوار بين المجموعات حول الدرس السابق.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سمي بذلك؟
- ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟ مع الاستدلال.
- هل الإيمان باليوم الآخر خاص بدين الإسلام وحده؟ مع الاستدلال.

## أهمية الإيمان باليوم الآخر ومنزلته

أكثر القرآن الكريم من ذكر هذا اليوم العظيم، حتى لا تكاد سورة من سور القرآن تخلو من ذكره، وقد جاء تقريره في مواضع متعددة من كتاب الله، وأكد وقوعه بأساليب متنوعة، وسماه بأسماء متعددة تدل على تحقق وقوع هذا اليوم.

يتم النشاط على شكل مسابقة.

## نشاط:

بالرجوع إلى القرآن الكريم أعدد خمسة من أسماء اليوم الآخر، مع ذكر الآية واسم السورة.

السورة	الآية	الاسم

ومما يؤكد أهمية الإيمان باليوم الآخر أنه يقترن بالإيمان بالله في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، كما قال تعالى:

﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

وقال سبحانه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»<sup>(١)</sup>.

## نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

عدم إيذاء الجار وإكرام الضيف والكلام الحسن، ما علاقتها بالإيمان باليوم الآخر؟

.....  
.....

ولقد أكدت النصوص الشرعية على تقرير اليوم الآخر وتحقيق وقوعه بما فيه من بعث ونشور، وجزاء وحساب، وسائر أحواله وأهواله، ليستعد العباد لذلك اليوم لما في ذلك من أثر بالغ في حياة الإنسان والتزامه بالواجبات، وكفّه عن المحرمات. كما قال سبحانه:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ

وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

يُنْفِذُ النِّشَاطَ بِشَكْلِ فَرْدِي.

## نشاط فردي:

اكتب مقالاً عن منزلة اليوم الآخر لدى المسلم، مبيّناً أثر الإيمان باليوم الآخر على أقوال المسلم وأفعاله.

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

(١) أخرجه البخاري ح (٥٦٧٢)، ومسلم ح (٤٧).



س ١ : سمي الله عز وجل اليوم الآخر بأسماء متعددة، أذكر أربعة منها مع الاستدلال .

س ٢ : ما منزلة اليوم الآخر لدى المسلم؟

س ٣ : ما الحكمة من اقتران الإيمان بالله مع الإيمان باليوم الآخر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ؟



## التمهيد

يعيش الإنسان عدة مراحل، ونهاية كل مرحلة بداية للمرحلة التي تليها، فمثلاً مرحلة الحمل نهايتها (الولادة) بداية للحياة في هذه الدنيا، ومرحلة الحياة في الدنيا نهايتها (الموت) بداية لمرحلة البرزخ بين الدنيا والآخرة .

## قبض الأرواح

الموت حتم لازم لجميع الخلائق في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

الموت:

هو مفارقة الروح للبدن، وانتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ، وهي ما بين الدنيا والآخرة.

وكل شخص له أجل محدد ينتهي إليه، لا يتجاوزه ولا يقصر عنه، كما قال سبحانه:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

[الأعراف: ٣٤].

## نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أمثلة لأسباب تؤدي إلى الموت يغفل الإنسان عنها (تحدث فجأة)، وماذا يجب عليه نحوها؟

.....

.....

.....

وهذا الأجل المحتوم غيب استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان: ٣٤].

فالموت ليس له زمن معلوم، ولا سن معلوم، وذلك ليكون المرء مستعداً للقاء الله، فلا بد من التأهب له قبل نزوله، والاستعداد لما بعده قبل حصوله، والمبادرة بالعمل الصالح والعلم النافع قبل حلول الموت، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر: ١٨].

وعلى كل واحد أن يتذكر الموت فلا يركن إلى الحياة الدنيا، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»<sup>(١)</sup>.

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط وتعرض النتائج على الجميع.

## نشاط:

أعدد ثلاث فوائد من الحديث السابق.

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

وفي نزع الروح من الشدة ما لا يوصف، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كيف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أنه كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله، إن للموت سكرات»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري ح (٦٤١٦).

(٢) أخرجه البخاري ح (٦٥١٠).

## نشاط فردى:

ينفذ النشاط بشكل فردي .

أكتب ملخصاً أُبين فيه ما الحال التي يجب أن يكون عليها المؤمن  
بعد قراءة هذا الدرس .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



س ١ : ما الحكمة من إخفاء وقت الموت ومكانه؟

س ٢ : ماذا يعني لك الاستعداد للموت؟



## النهي

القبر هو المنزلة الأولى من منازل الآخرة، فيمتحن المرء في قبره ويُسأل، وهذه من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى، ويجب الإيمان بها، وعدم الخوض في كيفيتها .

## أحوال القبور

إن شأن القبر عظيم، وخطبه جسيم، فإن له ظلمة وفضاعة وهولاً، لقد كان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته، فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه» قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما رأيت منظرًا قط إلا القبر أفضع منه»<sup>(١)</sup>.  
وقال صلى الله عليه وسلم: «إن هذه القبور مليئة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم»<sup>(٢)</sup>.

## أسئلة القبر وفتنته

إن الميت إذا وضع في قبره يمتحن، إذ يأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم يقول: هو عبد الله ورسوله. ويقول الكافر: هاهاه لا أدري.

كما جاء ذلك في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما الطويل، فقد قال صلى الله عليه وسلم عن المؤمن: «فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به، وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره....».

(١) أخرجه أحمد ح (٤٥٤) والترمذي ح (٢٣٠٨) وابن ماجه ح (٤٢٦٨) .

(٢) أخرجه مسلم، ح (٩٥٦) .

وقال عن الكافر: «فتعاد روحه في جسده، و يأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم، فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه ...» (١).

## نشاط فردى:

أستنتج من الحديث علاقة القرآن الكريم والإيمان به وأثر ذلك بالميت في قبره

.....

.....

يتم النشاط على شكل حوار  
بين المجموعات.

## نشاط

من خلال حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: أقرن بين حال المؤمن والكافر في القبر.

الكافر	المؤمن	
		سؤال الملكين
		الإجابة على الأسئلة
		الجزاء

ولذا شرع الدعاء للميت بالثبیت بعد الانتهاء من دفنه، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل» (٢).  
إن ظواهر القبور تراب، وبواطن بعضها حشرات وعذاب، تالله لقد وَعظت فما تركت لواعظ مقالاً، ونادت يا عُمّار الدنيا لقد عمرتم داراً موشكة بكم زوالاً، وخريتم داراً أنتم مسرعون إليها انتقالاً، هذه محل للعبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

(١) أخرجه أحمد ح (١٨٥٣٤) وأبو داود ح (٤٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود، ح (٣٢٢١).



- س ١ : ما معنى فتنة القبر؟
- س ٢ : إذا كانت أسئلة الملكين في القبر معروفة، فلمَ لا يُجيب جميع الناس الإجابة الصحيحة؟



## التمهيد

المسلم عليه أن يستعد لما بعد الموت ويعمل بما يُقرِّبه من ربه ويرضيه عنه، فالقبر إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة.

## عذاب القبر ونعيمه



تواترت الأدلة بإثبات عذاب القبر ونعيمه، فيجب اعتقاده والإيمان به، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولَّى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالمهم، أتاه ملكان فأقعدها فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعه من يليه إلا الثقلين»<sup>(١)</sup>.

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

## نشاط:

أقارن بين حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه في الدرر السابق من حيث أنواع النعيم وأنواع العذاب الواردة فيهما.

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري ح (١٣٧٤) ومسلم ح (٣٨٧٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى أمَّا أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأمَّا الآخر فكان لا يستتر من بوله» <sup>(١)</sup>.

## نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

نذكر ثلاث فوائد مستفادة من الحديث السابق.

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

ويجب اعتقاد ثبوت عذاب القبر ونعيمه، والإيمان به، ولا نتكلم في كلفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كلفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل. كما أن من مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعاً، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبراً أو لم يُقبر.

(١) أخرجه البخاري ح (١٣٧٨) ومسلم ح (٢٩٢).



س ١ : من لم يُقبر سواء غرق أو أكلته السباع ، فهل يناله شيء من نعيم القبر أو عذابه ؟ مع التعليل .

س ٢ : لماذا لا يصح أن نتكلم في كيفية عذاب القبر ونعيمه ؟



## التمهيد

من رحمة الله تعالى بالناس أن جعل لهم مهلة ليتوبوا، وجعل لهم علامات تحذرهم وتوقظهم من الغفلة، فمثلاً: الشَّيْبُ إذا بدا على عارض الإنسان فهو علامة على الكبر، وأيضاً موت الأقران تحذير وتنبيه، فكما أن الله جعل للإنسان علامات على قرب نهايته، جعل سبحانه علامات على قرب اليوم الآخر .

## علامات الساعة الصغرى

المقصود بعلامات الساعة هي : علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها . وعلامات الساعة الصغرى

هي : العلامات التي تتقدم الساعة بأزمان متفاوتة كقبض العلم، وكثرة شرب الخمر، وضياع الأمانة ونحوها، وقد يظهر بعضها وقت علامات الساعة الكبرى مثل خروج المهدي والريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان، ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة .

المخرج من الفتن التي تقع بين المسلمين :  
١- تقوى الله تعالى والتوكل عليه .

٢- الاستغفار والتضرع واللجوء إليه سبحانه .

٣- الاستعانة بالصبر والصلاة .

٤- اعتزال الفتن، وكف اليد واللسان في الفتنة .

## وعلامات الساعة الصغرى كثيرة جداً، وسنكتفي بالأمثلة الآتية :

١ - ظهور الفتن : فقد أخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة ظهور الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل، فيصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً و يصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي » (١) .

(١) أخرجه أحمد ح (١٩٧٣٠) وأبو داود ح (٤٢٦٢) وابن ماجه ح (٩٦١٣) .

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات .

أمثلة للفتن التي تكثر آخر الزمان :

- ١ - .....  
٢ - .....  
٣ - .....  
٤ - .....

**٢ - ظهور نار الحجاز:** فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا تقوم

الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى »<sup>(١)</sup>.

وقد ظهرت هذه النار العظيمة بنواحي المدينة النبوية سنة أربع وخمسين

وستمائة من الهجرة (٦٥٤ هـ).

بُصرى:

مدينة بالشام ويقال لها حوران .

**٣ - ولادة الأمة ربّتها:** فقد جاء في بعض روايات حديث جبريل الطويل قوله عَلَيْهِ السَّلَام: « وسأخبرك عن

أشراتها، إذا ولدت الأمة ربّتها » المراد به: السيد أو المالك .<sup>(٢)</sup>

**٤ - كثرة الكذب والأخبار الغريبة:** فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « سيكون في آخر أمتي

أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم »<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية: « يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم،

فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم ».<sup>(٤)</sup>

(١) أخرجه البخاري ح (٧١١٨) ومسلم ح (٢٩٠٢).

(٢) أخرجه البخاري ح (٥٠) ومسلم ح (٨).

(٣) أخرجه مسلم (٦).

(٤) أخرجه مسلم (٧).

الغرقد :  
شجر الشوك، وهو كبار  
العوسج.

٥- **قتال اليهود**: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود»<sup>(١)</sup>.

## نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً ويتم اختيار  
نماذج لعرضها على الجميع.

ماذا يعني لك خروج علامات الساعة الصغرى؟

.....  
.....  
.....



س ١: أعدد خمساً من علامات الساعة الصغرى.

س ٢: ما موقفك من ظهور علامات الساعة الصغرى؟

س ٣: من علامات الساعة الصغرى كثرة الدجالين، فهل نسكت عنهم بحجة أنها من

علامات الساعة الصغرى، أو نحذرهم ونحذر الناس منهم؟

(١) أخرجه البخاري ح (٢٩٢٦) ومسلم ح (٢٩٢٢) واللفظ له.



## التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى علامات الساعة .
- أمثلة على علامات الساعة الصغرى .
- موقف المسلم من ظهور علامات الساعة الصغرى .

يكون التمهيد حوار  
بين المجموعات حول  
الدرس السابق .

## علامات الساعة الكبرى

وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وهي عشر علامات، قد جاء سردها في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر، فقال: « ما تذاكرون؟ » قالوا: نذكر الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: « إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»<sup>(١)</sup> .

وستحدث عن اثنتين منها:

## الأولى: المسيح الدجال .

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال: « إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية»<sup>(٢)</sup> . ومعنى طافية: أي ناتئة .  
وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وإن بين عينيه مكتوب: كافر»<sup>(٣)</sup> .  
وفتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، وذلك بسبب ما يقع له من خوارق عظيمة تبهر الناس وتخدعهم .

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٠١) .

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٤٣٩) ومسلم ح (١٧١) .

(٣) أخرجه البخاري ح (٧١٣١) ومسلم ح (٢٩٣٣) .

ومن ذلك ما جاء في حديث النواس بن سمرعان رضي الله عنه في شأن الدجال إذ يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت . . . . ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُّحِلِّين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه يضحك»<sup>(١)</sup>.

## نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أتحدّث عن صور الفتنة في فتنة المسيح الدجال .

.....  
.....

وقد أرشد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمته إلى ما يحفظها من فتنة المسيح الدجال، فبيّن النبي صلى الله عليه وسلم صفات الدجال، فالدجال أعور والله تعالى ليس بأعور، والدجال بشر يأكل ويشرب والله عز وجل منزّه عن ذلك، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت، وأما الدجال فيراه الناس عند خروجه .

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بالله من فتنة الدجال في كل صلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»<sup>(٢)</sup>.

**وما يعصم من الدجال:** حفظ عشر آيات من سورة الكهف، من أولها كما في بعض الروايات، ومن آخرها في بعض الروايات الأخرى، فعن النواس بن سمرعان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن أهم ما يعصم منه عدم الإتيان إليه إذا خرج لقوله صلى الله عليه وسلم: «من سمع بالدجال فليأمن عنه»<sup>(٤)</sup>.

## نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أناقش ما يأتي:

- صفات المسيح الدجال .
- لماذا سُمي بالمسيح الدجال؟
- سبيل العصمة من هذه الفتنة العظيمة .

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٣٧) . (٤) أخرجه أحمد ح (١٩٩٦٨) وأبو داود ح (٤٣١٩) .

(٢) أخرجه مسلم ح (٥٨٨) .

(٣) أخرجه مسلم ح (٨٠٩) .

## الثانية: طلوع الشمس من مغربها:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً »<sup>(١)</sup>.  
وإذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمناً، كما لا تقبل توبة العاصي، فإن حالهم كحال من عاين الموت، فلا تقبل توبته.  
فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها »<sup>(٢)</sup>.

## نشاط فردى:

يُنْفِذُ النشَاطَ فَرْدِيًّا.

نذكر أصناف الناس وقت طلوع الشمس من مغربها

.....

.....

.....

.....

.....



- س ١ : ما معنى علامات الساعة الكبرى؟  
س ٢ : ما أوجه الفتنة في فتنة المسيح الدجال؟  
س ٣ : أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى أمور تعصمهم من المسيح الدجال؛ فما هي؟

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٠٦) ومسلم ح (١٥٧).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٧٥٩).

## أنشطة على القسم الأول (من الوحدة السادسة) مقدمات اليوم الآخر



١) أختار كتاباً يتحدث عن اليوم الآخر وأعرض على مجموعتي أهم المسائل والمعلومات الموجودة فيه.

اسم الكتاب: .....

المؤلف: .....

أهم المسائل والمعلومات: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢) أذكر لمجموعتي قصة تعكس سلوك مؤمن بالله واليوم الآخر تجاه أمر من أمور الدنيا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣) بعد دراستي لهذا القسم من الوحدة ما الأمور التي يجب فعلها استعداداً لليوم الآخر؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٤) بالتعاون مع مجموعتي أقوم بما يأتي :

أ- أضع عنواناً آخر لهذا القسم من الوحدة يعكس محتواها .

.....

.....

ب- أُلخِّص أهم الأفكار والمعلومات الواردة في الوحدة .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ج- هناك ممارسات خاطئة تصدر ممن لا يؤمن بالله واليوم الآخر : بالتعاون مع مجموعتي أذكر أهمها .

.....

.....

.....

.....





## القسم الثاني (من الوحدة السادسة): أحداث اليوم الآخر

### معنى البعث والنشور وأدلته

### الدرس الثامن



### التهييد

مناقشة القسم الأول (من الوحدة السادسة) من خلال المحاور الآتية:

- المقصود باليوم الآخر مع الأدلة .
- القبر عذابه ونعيمه .
- علامات الساعة الصغرى والكبرى .

### معنى البعث والنشور



البعث: إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء .

ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق، فتنتهي الحياة في الأرض وفي السماء، إلا من استثنى الله

تعالى، ثم ينفخ نفخة البعث، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين .

اللَّيْتُ : صفحة العنق،  
وإصغَاؤُهُ : إمالته .  
الظِّل : أضعف المطر .

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨].

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« ثم يُنفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتهاً ورفع ليتهاً، - قال - وأول من يسمعه رجل يلوط حوض

إبله قال فيصعق ويصعق الناس، ثم ينزل الله مطراً كأنه الظل أو الظل (شك الراوي) فتنبت منه أجساد الناس،

ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون»<sup>(١)</sup>.

### نشاط:

أرتب ما جاء في النصين السابقين من الأمور المرتبطة بالبعث والنشور .

.....

.....

(١) أخرجه مسلم ح (٢٩٤٠).

## إثبات البعث

ولقد دل على البعث الكتاب والسنة، والعقل والحس، فنؤمن يقيناً بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿ [المؤمنون: ١٥-١٦].

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وأجمع عليه الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وحتى محمد ﷺ، وهو مقتضى الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجزيهم فيه على ما عملوه في الدنيا.

وإنكار البعث كفر بالله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِيهِ خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥].

وإنكار البعث سوء ظن بالله عز وجل، فإن من ظن أن الله لن يجمع عبده بعد موتهم للشواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بإحسانه والمسيء بإساءته، فقد ظن بالله ظن السوء.

## أدلة البعث

أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقسم بربه على وقوع البعث، كما في سورة التغابن. واذم سبحانه المكذبين بالمعاد ورد عليهم، كما في سورة يونس. وتوعدهم بالعذاب والضلال البعيد، كما في سورة سبأ.

## نشاط:

يتم النشاط على طريقة المسابقات بين المجموعات.

أراجع السور الثلاث، وأكتب الآيات مع بيان وجه الاستدلال.

● سورة التغابن: قال تعالى:

.....

● سورة يونس: قال تعالى:

.....

● سورة سبأ: قال تعالى:

.....

وقد تضمنت النصوص الشرعية جملة من الأدلة العقلية في ثبوت البعث، منها:

١ - أن الله تعالى خالق السماوات والأرض وما فيهما، فالقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، بل هو

سبحانه على إعادته أقدر، كما قال تعالى آمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم:

﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ [يس: ٧٩].

وقال سبحانه: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الروم: ٢٧].

٢ - ها أنت ترى الأرض هامة مجدبة، فإذا نزل عليها الغيث، شاهدت أرضاً خضراء حية قد أنبتت من

كل زوج بهيج.

إن القادر على إحياء الأرض بعد موتها لهو قادر على إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِنَا أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ

خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فصلت: ٣٩].

٣ - من المعلوم بدهة أن من قدر على العظيم الكبير فهو على ما دونه أقدر، فإن من أبدع السماوات والأرض

على عظم شأنهما، وإحكام صنعهما، وعجيب خلقهما، أليس على إعادة الخلق أقدر؟

يقول تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿ أُولَٰئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ

الْمَوْتِ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض النتائج على الجميع بإشراف المعلم/ة.

**نشاط  
فردى:**

ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة المسلم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



س ١ : ما معنى البعث؟ مع الدليل .

س ٢ : كيف يكون إنكار البعث سوء ظن بالله تعالى؟

س ٣ : ما أثر الإيمان بالبعث والنشور على حياة الإنسان؟



## التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى البعث .
- أدلة البعث الشرعية والعقلية .
- ثمرات الإيمان بالبعث .

## أهوال يوم القيامة



جاء وصف أهوال القيامة في بعض النصوص الشرعية، ومنها أن الله يقبض الأرض ويطوي السماء، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ »<sup>(١)</sup>.

وهذه الأرض بجبالها الراسية الثابتة تصير يوم القيامة دكاً كثيباً مهيلاً، كما قال سبحانه: ﴿ فَإِذَا نْفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَاحِدَةً ۗ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَادِكَّ وَاحِدَةً ۗ ﴾ [١٤] فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿ [الحاقة: ١٣-١٥].  
وقال عز وجل: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ [المزمل: ١٤].  
وقال تعالى: ﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۗ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾ [طه: ١٠٥-١٠٧].

كما أن هذه الشمس المشرقة تؤول إلى زوال ضوئها، وتلك النجوم تصير إلى الانتثار والانكدار، كما قال تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۗ ﴾ [١] وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿ [التكوير: ١-٢].

فأهوال يوم القيامة فوق ما يتصور الناس، فلا يعلم عظم وهول هذا اليوم إلا الله تعالى، فما ظنك بيوم قال الله تعالى عنه: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُورِبَّكُمْ ۗ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۗ ﴾ [١] يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿ [الحج: ١-٢]. ٢٠.

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥١٩) ومسلم ح (٢٧٨٧).

لقد وصفه الله تعالى بأنه يوم عظيم، فقال سبحانه:

﴿الْأَيُّظُنُّ أَوْلِيَّتِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦]

كما وصفه بالثقل فقال عز وجل:

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧]

وفي هذا اليوم تشخص أبصار الظلمة فلا تلتفت يمينة ولا يسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، قال سليم بن عامر (أحد رواة الحديث): (فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين)، قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجماماً»، قال: وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه» (١).

### أخي الطالب:

كلما طال قيامك في طاعة الله وكثر سعيك في بذل المعروف والإحسان إلى المسلمين، فإنه يقلّ تعبك في ذلك اليوم العظيم، ويقصر قيامك فيه، وبقدر ما نبذل نُعطى. ولعلنا نستطيل إقامة الصلاة، ونثقل عن بذل المعروف، وبين يدينا هذا اليوم الطويل والكرب الشديد الذي لا يسهل إلا على من اجتهد في طاعة الله.

يتم النشاط على طريقة المسابقات بين المجموعات.

## نشاط:

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أعمالٌ تخفف من هول يوم القيامة، أذكر ثلاثة منها مع الدليل.

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

(١) رواه مسلم ح (٢٨٦٤).

## نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً، ثم تعرض  
النتائج على الجميع بإشراف  
المعلم/ة.

أكتب رسالة لمسلم أذكره بأهوال يوم القيامة وماذا ينبغي له فعله  
استعداداً لذلك اليوم العظيم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



- س ١ : ما مصير الأرض والجبال والشمس والنجوم يوم القيامة؟ مع الدليل .
- س ٢ : أذكر أمثلة لأعمال تقى من هول ذلك اليوم العظيم .



## التمهيد

مر بنا في الدرس السابق شيء من أهوال يوم القيامة كحال السماء والأرض والجبال والشمس والنجوم، هذا حال الجمادات، فما حال الناس في ذلك اليوم العظيم؟

### أحوال الناس يوم القيامة

الناس يوم القيامة إما كافر هالك، أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وهذا تحت مشيئة الله تعالى إما يعذبه أو يرحمه .

وقد ذكر الله عز وجل بعض أحوال الكفار والظلمة في ذلك اليوم، من ذلك قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل: ٢٧].  
وقال عز وجل:

﴿ وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وفي هذا اليوم تشخص أبصار الظلمة فلا تلتفت يمنة ولا يسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

ويُحشر الكفار على أشبع هيئة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ يُنصِرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا وَصَمًا مَا أُنصِرُهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩٧].

ويكابدون الذل والصغار، قال تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

إضافة إلى ذلك فإن الله يفضحهم على رؤوس الخلائق، كما في قوله ﷺ: «وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رؤوس الأشهاد»<sup>(١)</sup>: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

ويتمنى الكفار في ذلك اليوم أن يهلكهم الله ويجعلهم تراباً:

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

## نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتدوّن النتائج على السبورة.

أصف بعض أحوال الكفار يوم القيامة من خلال دراستنا للنصوص السابقة

وأما أهل الإيمان والتقى فإنهم لا يفرعون كما يفرع غالب الناس، إذ يقول الله تعالى عنهم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُسْتَهت أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٣].

فإنهم في دنياهم لما خافوا ذلك اليوم، واستعدوا له، أورثهم ذلك أمناً وسروراً كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

فكان مآلهم: ﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١١-١٢].

**ومن أهل الإيمان:** السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما في قوله ﷺ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا

(١) أخرجه البخاري ح (٤٦٨٥) ومسلم ح (٢٧٦٨).

في الله اجتمعاً عليه و تفرقاً عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»<sup>(١)</sup> .  
ومنهم أهل البر و الإحسان الذين بين النبي ﷺ حالهم يوم القيامة: « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، و من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا و الآخرة»<sup>(٢)</sup> .

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط .

## نشاط:

نذكر الله سبحانه وتعالى في آخر سورة الزمر مقارنة بين حال الكفار وحال المؤمنين يوم القيامة، أراجع الآيات وأستنجد بثلاثة فروق بين الحالين .

- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....

وأما الذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً فهُم من أهل الإسلام الذين ارتكبوا معاصي توجب الوعيد عليهم يوم القيامة، كالذين لا يؤدون الزكاة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه و جبينه و ظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»<sup>(٣)</sup> .

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط .

## نشاط:

نذكر ثلاثة أمثلة لمن خلط عملاً صالحاً و آخر سيئاً .

- ١- .....
- ٢- .....
- ٣- .....

(١) أخرجه البخاري ح (٦٦٠) و مسلم ح (١٠٣) .

(٢) أخرجه مسلم، ح (٢٦٩٩) .

(٣) أخرجه مسلم ح (٩٨٧) .

ينفذ النشاط فردياً، ويعرض  
أفضل النماذج أمام الجميع.

أَكْتُب رسالة لأخي الذي يتهاون في الصلاة مستعيناً بما درسته  
عن أحوال الناس يوم القيامة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



س ١ : أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه الله بمزية يجد فيها راحة عن غيره يوم  
القيامة، مع الدليل .

س ٢ : ما السبيل للنجاة يوم القيامة ؟

س ٣ : أعدّد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال .



## التهديد

إذا اشتد البلاء بالناس في موقف القيامة، حيث تدنو الشمس منهم قدر ميل، وهم حفاة عراة غرل، عندئذ يفزعون إلى آدم عليه السلام أبي البشر، وإلى أولي العزم من الرسل، من أجل أن يشفعوا عند الله، لفصل القضاء وإراحتهم من أهوال الموقف وكرباته.

## الشفاعة

الشفاعة: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة.

والشفاعة لا يملكها إلا الله وحده كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٤]، ولذلك فلا تطلب إلا من الله تعالى وحده.

### وللشفاعة شرطان هما:

١ - الإذن للشافع أن يشفع.

٢ - الرضا عن المشفوع له.

ولا يرضى سبحانه إلا عن أهل التوحيد وإخلاص العمل له، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

فالمشرك ليس له نصيب من الشفاعة، إلا ما جاء من شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب على سبيل الخصوص قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، وقال: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

### وللشفاعة أنواع منها:

١- **الشفاعة العظمى:** وهي الشفاعة الأولى والخاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ يشفع لأهل الموقف عند الله تعالى من أجل فصل القضاء وإراحة العباد من شدة موقف القيامة وكربه. فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً - جماعات - كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، ح (٤٧١٨).

## ٢ - الشفاعة بالإذن للمؤمنين في دخول الجنة، وهذه تختص بنبينا محمد ﷺ، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة» (١).

## ٣ - الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة الموحدين (أهل الكبائر) أن يخرجوا منها، فعن أنس بن مالك

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (٢).

وهذه الشفاعة لا تختص بنبينا محمد ﷺ، بل هي عامة لسائر الشفعاء من الأنبياء والملائكة والشهداء

والأطفال ونحوهم.

كما أن هذه الشفاعة أثبتها أهل السنة، وأنكرها الخوارج والمعتزلة، فحكموا بتخليد العصاة في نار جهنم،

وأحاديث الشفاعة في أهل الكبائر متواترة، وتنقض مذهبهم.

## أسباب نيل الشفاعة يوم القيامة

### يمكن إجمال أسباب الحصول على الشفاعة يوم القيامة فيما يأتي:

١ - تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وهو أكد

الأسباب، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «أسعد الناس

بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» (٣).

٢ - قراءة القرآن، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً

لأصحابه» (٤).

٣ - المحافظة على الدعاء بعد الأذان، كما في حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال

حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً

محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» (٥).

قال رسول الله ﷺ:  
(إن اللعانين لا يكونون شهداء  
ولاشفعاء يوم القيامة).  
رواه مسلم رقم ٢٥٩٨

(١) أخرجه مسلم ح (١٩٦).

(٢) أخرجه أحمد ح (١٣٢٢٢) وأبو داود ح (٤٧٤١) والترمذي ح (٢٤٣٥).

(٣) أخرجه البخاري ح (٩٩).

(٤) أخرجه مسلم ح (٨٠٤).

(٥) أخرجه البخاري ح (٦١٤).



الحوض لغة: مجمع الماء .

والمراد به ههنا: حوض نبينا محمد ﷺ في عرصات القيامة، فيتعين التصديق الجازم بأن للنبي ﷺ حوضاً في عرصات القيامة ترد عليه الأمة . وهو حوض عظيم، مأؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك، آنيته كعدد نجوم السماء، عرضه شهر، وطوله شهر، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً .

وقد ورد في الحوض أحاديث متواترة منها:

عن سهل بن سعد الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سِوَاءَ، مَأْوُهُ أَيْبُضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ، وَكِيْزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَداً»<sup>(٢)</sup>.

عرضه شهر وطوله شهر:  
أي مقدار المسير شهر،  
فالمسافات كانت قديماً تقاس  
بزم من المسير

الفرط:  
المتقدم في طلب الماء.

يكون النشاط حواراً بين  
المجموعات وتدوّن النتائج على  
السيورة.

## نشاط:

أستنتج صفات الحوض من النصوص السابقة.

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....
- ٤ - .....
- ٥ - .....

و الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم، ويكابدون عطش هذا اليوم، ولا منهل مورود إلا حوض صاحب المقام المحمود ﷺ، ولا يرد ذلك الحوض إلا من آمن وعمل صالحاً، واستقام على دين الله تعالى .

وأما من انحرف عن الصراط المستقيم، أو ابتدع في دين الله فهو من المحرومين .

عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظَرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ أَنَا مِنْ دُونِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَنِي وَمَنْ أُمَّتِي، فَيَقَالُ: أَمَا شَعَرْتَ مَا عَمَلُوا بِعَدِّكَ؟ وَاللَّهِ مَا بَرَحُوا بِعَدِّكَ يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري، ح (٦٥٩٣)، ومسلم، ح (٢٢٩٠).

(٢) متفق عليه البخاري ح (٦٥٧٩) ومسلم ح (٢٢٩٢).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٩٣) ومسلم ح (٢٢٩٣) واللفظ له.

وعن أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيها الناس إنني لكم فرطٌ على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم فيؤذّب عني كما يؤذّب البعير الضال، فأقول: فيم؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(١)</sup>.  
في هذه الأحاديث إثبات الحوض، وأن الابتداع ومخالفة السنة سبب للحرمان من وروده.

## نشاط فردى:

١- أصف حال الناس حين طلبهم الشفاعة من الأنبياء عليهم السلام.

.....  
.....  
.....  
.....

٢- أصف حال الناس حين رغبتهم في الشرب من الحوض.

.....  
.....  
.....  
.....



س ١: ما شروط الشفاعة؟

س ٢: أذكر مثالا على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

س ٤: هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما الدليل؟

س ٥: أذكر سببا يمنع المسلم من أن يكون من الشفعاء؟

(١) أخرجه مسلم ح (٢٢٩٥).



## التهييد

قال عمر الفاروق رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تؤزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾<sup>(١)</sup>

## الحساب

الحساب: هو إطلاع الله عباده على أعمالهم يوم القيامة، وإنباؤهم بما قدموه من خير وشر .

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

وفي هذا الموقف تنشر صحف الأعمال، ويُسأل الجميع، الرسل وأمهم، قال تعالى:

﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦].

وإثبات الحساب هو مقتضى الحكمة، فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وفرض على العباد قبول ما جاءوا به، والعمل به، وأوجب قتال المعارضين له، فلو لم يكن حساب ولا جزاء لكان هذا من العبث الذي ينزّه الرب الحكيم عنه .

## نشاط:

يتم النشاط على طريقة المسابقات بين المجموعات.

نذكر ثلاث آيات من القرآن الكريم ورد فيها ذكر الحساب ( غير ماذكر ) .

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٢٠ .

والناس متفاوتون في الحساب منهم من تعرض عليهم ذنوبهم ويقررون بها ويُسترون وهذا حال المؤمنين، ومنهم من يحاسب محاسبة مناقشة كبعض العصاة الموحدين والذين مآلهم إلى الجنة فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من نوقش الحساب عُدب » قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨]. ؟ قال: ذلك العرض» (١).

وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته و سيئاته، لأنه لا حسنات لهم، قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، لكن حسابهم عرض أعمالهم عليهم وتقريرهم بها. وأول من يحاسب أمة محمد صلى الله عليه وسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق» (٢).

وأول ما يحاسب عليه العبد: الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإن أتمها، وإلا نُظر هل له من تطوع، فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه» (٣).

## نشاط فردى:

ينفذ النشاط فردياً ويُختار نماذج  
لعرضها في لوحة الفصل .

من خلال الحديثين السابقين، أكتب نصيحة لمن تهان في الصلاة.

.....

.....

.....

.....

وأول ما يقضى بين الناس في الدماء، قال عليه الصلاة والسلام: « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء» (٤).

وفي ذلك الموقف العظيم يُسأل الإنسان عن جميع أعماله التي عملها في الحياة الدنيا، كما قال تعالى:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيم علم؟» (٥).

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٣٦) ومسلم ح (٢٨٧٦) قال النووي: قال القاضي وقوله "عذب": له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مفض إلى العذاب بالنار. شرح النووي على مسلم (١٧/٢٠٨)

(٢) رواه البخاري ح (٢٣٨)، ومسلم ح (٨٥٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه أحمد ح (٧٨٨٩) وابن ماجه ح (١٤٢٥). (٤) رواه البخاري، ح (٦٥٣٣)، ومسلم، ح (١٦٧٨).

(٥) أخرجه الترمذي ح (٢٤١٧).

## نشاط:

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات، وتدوّن الفوائد على السبورة.

أستنتج خمس فوائد من الآية السابقة مع حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

٥ - .....



س ١ : ما معنى الحساب ؟ مع الدليل .

س ٢ : أقرن بين حساب المؤمنين وحساب الكافرين .

س ٣ : الحساب هو مقتضى الحكمة ، أوضّح ذلك



## التمهيد

إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال، لأن الوزن للجزاء وإظهار مقاديرها ليكون الجزء بحسبها.

## الميزان

الميزان هو ما ينصبه الله تعالى يوم القيامة لوزن أعمال العباد.

وهو ميزان حقيقي له كفتان لا يعلم قدره إلا الله.

وثبت الميزان في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم » (١).

ودليل أن له كفتين حديث: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ سِجْلًا كُلُّ سِجْلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَمْ عُدْرُ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرْ وَزَنِّكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجْلَاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتَوَضَّعَ السِّجْلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجْلَاتُ وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْئًا » (٢).

## نشاط:

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

ما الحكمة من نصب الميزان يوم القيامة؟

.....

(١) أخرجه البخاري ح (٧٥٦٣) ومسلم ح (٢٦٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي ح (٢٦٣٩).

فعلى المسلم أن يجتهد في كل ما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة التي تثقل ميزان حسناته، مثل: أداء الفرائض والواجبات وذكر الله عز وجل، وحُسن الخُلُق ونحوها من الصالحات.

فعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شرط الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان»<sup>(١)</sup>.  
وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء»<sup>(٢)</sup>.

الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو  
الموضع الذي تنزل فيه الأقدام.  
الكلايب: جمع كَلُوب وهو  
حديدة معطوفة الرأس، وهذه  
الكلايب تخطف أناساً من  
العصاة إلى جهنم بأعمالهم.  
أجاويد الخيل: الجواد الجيد  
الجري.  
الركاب (الإبل).

## الصراط

الصراط لغة: الطريق الواضح.

والمراد به هنا: الجسر المنصوب على متن جهنم، يمر عليه أهل الإسلام على قدر أعمالهم، فمن جازه سَلِمَ من نار جهنم ودخل الجنة.

ووقت المرور عليه بعد الحساب، وأخذ الكفار إلى النار.

فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا:

يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وفيه أن النبي ﷺ قال: «إذا

كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى

أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في

النار»، إلى أن قال: «ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم» قيل: يارسول الله، وما

الجسر؟ قال: «دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلايب وحسك... فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح،

وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مُسلم، ومخدوش مُرسل، ومكدوس في نار جهنم»<sup>(٣)</sup>.

## نشاط:

بالرجوع إلى مصادر التعلم ما معنى ما يأتي:

- فجاج مُسلم:
- ومخدوش مُرسل:
- ومكدوس في نار جهنم:
- خطاطيف:
- حَسَك:

(٢) أخرجه الترمذي، ح (٢٠٠٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٢٣).

(٣) أخرجه مسلم ح (١٨٣).

يكبو: يسقط على وجهه .  
تسفعه: تضرب وجهه وتسوده.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار أخرى، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخين»<sup>(١)</sup>.

وإذا تقرر أن مشي أهل الإسلام على هذا الصراط في السرعة والبطء حسب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، فإن الإيمان والعمل الصالح في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا الذي أمر الله العباد بسلوكه والاستقامة عليه، وأمرهم بسؤال الهداية إليه، فمن استقام سبيله على هذا الصراط المستقيم في الدنيا ظاهراً وباطناً استقام مشيه على ذلك الصراط المنصوب على متن جهنم، ومن لم يستقم مسيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا، بل انحرف عنه إما إلى فتنة الشبهات أو إلى فتنة الشهوات، فإنه يخشى عليه من الوعيد الشديد، بأن يزل عن الصراط ويهوي إلى جهنم أعادنا الله منها.

## نشاط فردى:

يُنفذ النشاط فردياً، ويختار نماذج  
لعرضها في لوحة الفصل.

في حالة الخوف والذهول أثناء عبور الصراط يعيش المرء لحظات عصبية، أتأمل  
حال الناس أمام الصراط وأدوّن ذلك:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....



- س ١: ما الحكمة من نصب الميزان؟
- س ٢: ما أحوال الناس في الصراط؟
- س ٣: كيف يستعد المسلم لعبور الصراط؟

## أنشطة على القسم الثاني (من الوحدة السادسة) أحداث اليوم الآخر



١- بعد دراستي لبعض الأحداث التي تحدث يوم القيامة: أكتب مقالاً أوضح فيه تسلسل هذه الأحداث وحال الناس فيها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢- ورد في هذا القسم بعض المصطلحات الخاصة بأحداث يوم القيامة، أوضّح ماذا تعني المفردات الآتية:

**البعث والنشور:**

.....

.....

**الشفاعة:**

.....

**الحوض:**

.....

**الحساب:**

.....

الميزان :

.....

الصراط :

.....

٣- عرّض في هذا الفصل مجموعة من أحاديث النبي ﷺ تبين أحوال يوم القيامة، أختار حديثين وأستخلص منهما أهم هذه الأحوال .

أ- .....

.....

.....

ب- .....

.....

.....

٥- قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۗ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ۗ ﴾ [١٣] أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿ [الإسراء: ١٣-١٤].

أستخرج من الآيتين السابقتين ما يأتي:

أ- إثبات البعث: .....

ب- كمال عدل الله تعالى: .....

ج- إحصاء عمل الإنسان عليه: .....

٦ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمَفْلَسُ؟» قَالُوا الْمَفْلَسُ فِينَا مَنْ لَا دَرَاهِمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَفْلَسَ مَنْ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

أستخرج خمس فوائد من الحديث:

أ- .....

ب- .....

ج- .....

د- .....

ه- .....

(١) أخرجه مسلم ح (٢٥٨١).



## القسم الثالث (من الوحدة السادسة): الجنة والنار

### الجنة

الدرس الرابع عشر

١٤

### التمهيد

إذا عبر المؤمنون الصراط، وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هُذبوا ونُقوا، أُذن لهم في دخول الجنة.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيُقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذبوا ونُقوا أُذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا»<sup>(١)</sup>.

### الجنة

الجنة في اللغة: البستان الكثير الأشجار.

وشرعاً: هي دار النعيم التي أعدها الله تعالى في الآخرة للمؤمنين المتقين، المخلصين لله، المتبعين لرسوله. ويجب التصديق الجازم بوجود الجنة، وأنها مخلوقة الآن، وأنها باقية لا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق

بما فيها من أنواع النعيم المقيم.

يقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

وقال سبحانه عن دوام الجنة: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا

أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقروا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري ح (٦٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري ح (٣٢٤٤) ومسلم ح (٢٨٢٤).

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلَّامِن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ [الدخان: ٥١-٥٧].

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً»<sup>(١)</sup>.  
فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف: ٤٣].

يكون النشاط حواراً  
بين المجموعات،  
وتدون النتائج على  
السطور.

## نشاط:

أعدّد خمسة أنواع من نعيم الجنة، مع دليل كل نوع من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....
- ٤ - .....
- ٥ - .....

وأعظم النعيم رؤية وجه الله الكريم، وهي الغاية القصوى في نعيم الآخرة، وهي التي تنافس فيها المتنافسون، ولمثلها فليعمل العاملون، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَيْنَا رُجُوعُهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].  
والحجاب عن رؤيته أشد على الكفار من عذاب الجحيم.

فعن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]»<sup>(٢)</sup>.

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٨٣٧).

(٢) أخرجه مسلم ح (١٨١).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٤) ومسلم ح (٦٣٣).

## نشاط:

ينفذ النشاط بشكل فردي،  
ويختار نماذج لعرضها في لوحة  
الفصل.

١ - أختار آية مما سبق أو حديثاً يصف الجنة ونعيمها وأشرحه بالرجوع إلى  
أحد كتب التفسير أو شروح الأحاديث.

٢ - أراجع سورة الرحمن وأعدّ ما ورد فيها من نعيم الجنة.



س ١: ما أعظم نعيم أهل الجنة؟ مع ذكر الدليل.

س ٢: هل الجنة موجودة الآن؟ مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].



## التهويد

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ نَفْسٌ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٌ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ» (١).

## النار

النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين، المكذبين لرسوله، المستكبرين عن عبادته واتباع شرعه. وهي أسوأ مقام، وأعظم خزي، وشرُّ مأب.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَتَتْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٦٣].

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٦].

وقال عز وجل: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَثَابٍ ۗ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَيُؤَسَّسُ الْمُهَادُ ﴾ [ص: ٥٥-٥٦].

فعلى كل مسلم التصديق بوجود النار، وأنها مخلوقة الآن، وأنها لا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع وصنوف العذاب المقيم.

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴾ [فاطر: ٣٦].

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٢٩].

(١) رواه البخاري، ح (٣٢٦٠)، ومسلم، ح (٦١٧).

## نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتدون النتائج على السبورة.

أعدّد أمثلةً من عذاب النار، معتمداً على الأدلة الشرعية.

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....
- ٤ - .....
- ٥ - .....

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قيل: يارسول الله إن كانت لكافية، قال: «فُضِّلَتْ عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها»<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أهونَ أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نارٍ يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل<sup>(٢)</sup>، ما يرى أن أحداً أشدُّ منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً»<sup>(٣)</sup>.

## نشاط:

١ - ثبت في السنة النبوية أن مثل هذا العذاب لرجل من المشركين يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم، فمن هو؟ وما سبب شفاعته صلى الله عليه وسلم فيه؟

- .....
- .....
- ٢- جاء في سورة الأعراف مناداة بين أهل الجنة وأهل النار، أراجع السورة وأكتب ثلاث فوائد من تلك المناداة.
  - أ- .....
  - ب- .....
  - ج- .....

(١) أخرجه البخاري ح (٣٢٦٥) ومسلم ح (٢٨٤٣).

(٢) المرجل: القدر من النحاس أو الحجارة.

(٣) أخرجه البخاري ح (٦٥٦١) ومسلم ح (٢١٣) واللفظ لمسلم.



- س ١ : ما حكم الإيمان بالنار وأنها عذاب للكافرين؟ مع الدليل .
- س ٢ : أقارن بين أشد الناس عذاباً في النار وأخفهم عذاباً في يوم القيامة .
- س ٣ : ما الحكمة من إعادة جلود أهل النار بين مدة وأخرى؟



## التمهيد

بعد أن تعرفنا على معنى الإيمان باليوم الآخر، وتعرفنا على مقدماته، وأبرز الأحداث التي تحدث فيه، ومصير ومآل الناس في نهاية المطاف، بقي أن نتعرف على الآثار المرجوة من الإيمان بهذا اليوم العظيم.

### آثار الإيمان باليوم الآخر

يحقق الإيمان باليوم الآخر جملة من الآثار المهمة والثمرات الظاهرة، نذكر منها ما يأتي:

١ - الإيمان باليوم الآخر يفتح للمسلم باب الخوف من الله تعالى ورجائه، اللذين إن خلا قلب مسلم منهما خرب كل الخراب، وإن عُمر بهما أوجب له الخوف الانكفاف عن المعاصي، وأوجب له الرجاء تيسير الطاعة وتسهيلها.

### نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

كيف يفتح الإيمان باليوم الآخر باب الرجاء والخوف لدى المسلم؟

.....  
.....

٢ - الإيمان باليوم الآخر يُعرّف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، وبعده في العقاب على الأعمال السيئة، وذلك يوجب كمال حمده سبحانه، والثناء عليه بما هو أهله.

٣ - الإيمان باليوم الآخر يورث للإنسان أخلاقاً جميلة، فيورثه على سبيل المثال:

أ- خُلِقَ البذل والإنفاق في وجوه الخير بيقينه بأن ما يقدمه في الدنيا سيجده عند الله في الآخرة خيراً وأبقى.

ب- خُلِقَ التواضع، لعلمه بأن الكبر لله وحده، فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا يدخل

الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إنَّ الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، قال:

إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكبر بطر الحقِّ وغمط النار»<sup>(١)</sup>.

ورد في درس سابق حديث عن النبي ﷺ يبين فضل حسن الخلق يوم القيامة، فما ذلك الحديث؟

.....

.....

٤ - الإيمان باليوم الآخر يمنع من الركون إلى الدنيا والتثاقل إلى متاعها الزائل، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتُمِرُّ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥ - الإيمان باليوم الآخر يورث الانتفاع بالمواعظ، والاستجابة لشرع الله تعالى، كما قال تعالى:

﴿ذَلِكَ لَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

كما أن الخشوع والإخبات من صفات المؤمنين باليوم الآخر، كما قال سبحانه:

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦].

٦ - الإيمان باليوم الآخر يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء، فالمؤمن لا تطغيه النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فإن كانت السراء أعد لها الشكر، وإن كانت الضراء أعد لها الصبر، فالإنسان في الدنيا لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق ومحنة، فإن تذكر اليوم الآخر يهون ويسهل بعض ما هو فيه، وإن كان في حال سعة ونعمة، فذكر الآخرة يمنعه من الركون إلى الدنيا والتعلق بها.

٧ - يحقق الإيمان باليوم الآخر تسليةً للمؤمن عما يفوته من الدنيا، وذلك بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها، فيعيش مطمئناً راضياً، ويسأل الله جل وعلا حسن الحال في الحاضر والمآل، فإذا حصل على شيء من متاع الدنيا شكر الله تعالى على فضله، وإذا فاتته ما يرغبه منها صبر ورضي بما يرجوه من العوض في الآخرة. وبذلك يزول القلق والاضطراب الذي يسيطر على من لا يوقنون بالآخرة عند فوات شيء من ملذات الدنيا.

### آثار إنكار اليوم الآخر

منكرو اليوم الآخر محرومون من فهم القرآن وتدبره، كما أنهم في غاية النفور عن ذكر الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرَتْ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ [الإسراء: ٤٥-٤٦].

ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

وإنكار اليوم الآخر يورث صاحبه ضلالاً وانتكاساً وعذاباً، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَةً لَهُمْ أَعْمَلُوهُمْ فَيَحْمِلُونَ ظُهُورَهُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ لِئَلاَّ يَأْتِيَهُمْ الْآخِرَةُ مِنْ دُونِهِمْ﴾ [النمل: ٤-٥].

## نشاط

١ - أقرن بين حال المؤمن باليوم الآخر والمنكر له من خلال المحاور الآتية:

حالة المنكر لليوم الآخر	حالة المؤمن باليوم الآخر	
		الركون للدنيا
		تدبر القرآن وفهمه
		ذكر الله عز وجل

٢ - بعد دراستي لبعض الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر وعدمه: أوجه رسالة إلى أهلي أذكر فيها مقترحات تساعد أهلي للشعور بهذه الآثار وانعكاسها على عباداتهم وتصرفاتهم.

أ - .....

ب - .....

ج - .....

د - .....

.....

.....

.....

.....



- س ١ : ما أثر الإيمان باليوم الآخر في غرس الأخلاق الكريمة؟
- س ٢ : أقارن بين من يؤمن باليوم الآخر ومن لا يؤمن به من حيث الراحة والاطمئنان .
- س ٣ : (الإيمان باليوم الآخر يفتح باب الخوف والرجاء) ما تعليقك على هذه العبارة؟



.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

٣- بعد دراستي لهذا القسم ومراجعتي له: أذكر بعض آثار الإيمان باليوم الآخر غير ما ذكر.

أ- .....

ب - .....

ج- .....

## الإيمان بالقدر

### الدروس:

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر، ووجوب الإيمان به.
- الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر.
- الدرس الثالث: مذاهب الناس في القدر.
- الدرس الرابع: شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي وترك العبادة.
- الدرس الخامس: الإيمان بالقدر وفعل الأسباب.
- الدرس السادس: آثار الإيمان بالقدر.

### الأهداف:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- 1- أتعرّف على معنى الإيمان بالقدر.
- 2- أستنتج حكم الإيمان بالقدر.
- 3- أعدد مراتب القدر.
- 4- أقارن بين مذاهب الناس في القدر.
- 5- أربط بين القدر وفعل الأسباب.
- 6- أحدّد منشأ الضلال في موضوع القدر.
- 7- أناقش شبهة الاحتجاج بالقدر على ارتكاب المعاصي.
- 8- أبين آثار الإيمان بالقدر.



### التمهيد

يكون التمهيد حوارًا  
بين المجموعات.

- يعد الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرني عن الإيمان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». (١)
- معنى الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر.
- علاقة هذه الأركان بالعقيدة.

### معنى الإيمان بالقدر

**القدر**: تقدير الله تعالى للمخلوقات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.  
والإيمان بالقدر: التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك ومشيعته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

### وجوب الإيمان بالقدر

يجب الإيمان بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعّال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، ولا يصدر إلا عن تدبيره.  
فإن الله خالق كل شيء وربّه ومليكه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بمشيئته، فهو على كل شيء قدير.

ننقسم إلى مجموعات ويتم النشاط  
على طريقة المسابقات.

### نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على القضاء والقدر.

- ١- قال تعالى: .....
- ٢- قال تعالى: .....

ومن السنة: حديث جبريل عليه الصلاة والسلام المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: « أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه»<sup>(٣)</sup>.

العجز: عدم القدرة، وترك ما يجب فعله.  
الكيس: ضد العجز، وهو النشاط وإتقان الأمور.

أكتب الفوائد بعد المناقشة وتكون جزءاً من الدرس.

## نشاط:

أتأمل الحديثين السابقين، وأستخرج منهما ثلاث فوائد تتعلق بالإيمان بالقدر.

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

## علاقة التوحيد بالإيمان بالقدر



ولا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: « القدر نظام التوحيد، فمن وحّد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدَه»<sup>(٤)</sup>.

فلا ينتظم للعبد توحيد ولا يتم له ذلك إلا إذا آمن بالقدر، فالتكذيب بالقدر ينقض التوحيد ويبطله، لما في ذلك التكذيب من إنكار لصفات الله تعالى كالعلم والقدرة والمشيئة والخلق ونحوها ولما فيه من إنكار لربوبية الله، وإنكار الصفات الإلهية ينقض التوحيد القائم على إثبات هذه الصفات لله عز وجل.

وإذا آمن بالقدر صدق إيمانه توحيدَه، فإذا أيقن أن الله تعالى بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأن الضر والنفع والسعادة والشقاء كل ذلك بيد الله تعالى وحده، وأنه الذي يقبّل القلوب، ويصرفها كيف يشاء، فإن هذا الإيمان يحقق التوحيد فيوجب تمام تعلقه بالله تعالى، واللجوء والافتقار إليه، والانكسار بين يديه، ويكون الله وحده هو معبوده ومقصوده، فالله أحب إليه من كل ما سواه، وأخوف عنده من كل ما سواه، وأرجى له من كل ما سواه.

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٥).

(١) مسند أحمد ص ١٠٦/١.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (١١١٢).

(٣) أخرجه الترمذي ح (٢١٤٤).

أكتب مقالاً أعبر فيه عن أهمية الإيمان بالقَدَر .

.....

.....

.....

.....

.....



س ١ : ما معنى الإيمان بالقدر؟ مع الاستدلال .

س ٢ : أقرن بين حياة من يؤمن بالقدر وحياة من لا يؤمن بالقدر من حيثُ :

(الراحة النفسية، حصول النعم، حلول المرض) .

س ٣ : لماذا لا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر؟



## التمهيد

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات على  
هذه المحاور.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى القدر، والإيمان به .
- علاقة الإيمان بالقدر بالتوحيد .

## مراتب الإيمان بالقدر

يتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب:

- ١ . مرتبة العلم .
- ٢ . مرتبة الكتابة .
- ٣ . مرتبة المشيئة .
- ٤ . مرتبة الخلق .

## المرتبة الأولى: العلم

**والمراد به:** الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وأنه عَلِمَ ما كان وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وأنه عَلِمَ ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وَعَلِمَ أرزاقهم وآجالهم وحركاتهم وسكناتهم وأعمالهم وسائر أحوالهم .  
يقول الله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

## نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات  
وتُكتب مفاتيح الغيب على السبورة.

مفاتيح الغيب فسرها رسول الله ﷺ بأنها خمس لا يعلمها إلا الله، وهي المذكورة في آخر سورة لقمان . أكتب الآية .

قال الله تعالى: ﴿

وقد دلَّ العقل على أن الله تعالى موصوف بالعلم، فإنه يمتنع إيجاد الأشياء مع الجهل، لأنه أوجد الأشياء وخلقها بإرادته، والإرادة تستلزم العلم بالمراد، فكان الإيجاد والخلق مستلزماً للعلم. كما أن في المخلوقات من الأحكام والإتقان ما يستلزم علم الخالق لها، لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير علم.

### المرتبة الثانية: الكتابة

والمراد بها الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير المخلوقات، فكل ما وقع ويقع فهو مكتوب عند الله تعالى في اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥]. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة»، قال: «وكان عرشه على الماء»<sup>(١)</sup>.

### المرتبة الثالثة: المشيئة

والمراد بها: الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يقع في ملكه إلا ما يشاء، وجميع الحوادث واقعة بمشيئة الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»<sup>(٢)</sup>.

ننقسم إلى مجموعات، ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

## نشاط:

أستدل بآيتين من القرآن الكريم على أن جميع الحوادث بمشيئة الله تعالى.

قال تعالى: .....

قال تعالى: .....

(١) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٣).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٤).

## المرتبة الرابعة: الخلق

والمراد به: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وما من ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها، فهو عز وجل الخالق وحده، وما سواه مخلوق.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

## نشاط فردى

أرسم شكلاً يعبر عن مراتب القدر.

.....

.....

.....

.....

.....

.....



س ١: أعدّد مراتب القدر بالترتيب.

س ٢: أستدل بالعقل على أن الله تعالى يعلم ما كان وما هو كائن.

س ٣: أعدّد مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.



## التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- أُعدّد مراتب القدر.
- أستدل على كل مرتبة من مراتب القدر.

### مذاهب الناس في القَدَر

اختلف الناس في باب القدر على عدة فرق، والسبب في ذلك بُعدهم عن منهج الرسل عليهم السلام، مما أدى إلى وقوع الانحراف والاضطراب في فهمهم القدر، فصار الناس على طرفي نقيض (نفي القدر، والجبر).

#### أولاً: القدرية:

هم الذين أنكروا القدر، وكذبوا أدلة القدر.

#### وهؤلاء صنفان:

١. **الغلاة:** الذين أنكروا (مرتبة العلم ومرتبة الكتابة)، فزعموا أن الله تعالى لا يعلم الحوادث قبل وقوعها - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -.

٢. **المعتزلة:** الذين أقرّوا بالعلم والكتابة، وأنكروا (مرتبة المشيئة، ومرتبة الخلق)، فزعموا أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم الخالقون لها.

والأدلة الشرعية تنقض هذه المذاهب الفاسدة، إذ يقول سبحانه: ﴿ **إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا** ﴾ [طه: ٩٨].

قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [الصافات: ٩٦]. وقال تعالى: ﴿ **اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال عز وجل: ﴿ **يَأَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَئِ تَوْفَاقًا** ﴾ [فاطر: ٣].

## نشاط:

ننقسم إلى مجموعات ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

من خلال دراستي لمراتب القَدَر الأربع، أستدل من القرآن الكريم على بطلان ما أنكره القدرية (آية على كل مرتبة).

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....
- ٤ - .....

## ثانياً: الجبرية:

وهم الذين غلوا في القدر، فزعموا أن الإنسان مجبور على فعله، فهو كالريشة في مهب الريح، فلم يُثبتوا للعبد فعلاً ولا قدرة، بل عطلوا الأحكام الشرعية احتجاجاً بالقدر.

والأدلة الشرعية صريحة في بيان فساد هذا القول، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال: «ما منكم من أحد إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار ومقعده من الجنة»، فقالوا يارسول الله: أفلاً نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فَيُيسَّرُ لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فَيُيسَّرُ لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ [الليل: ٥-١٠] » (١).

فعمل الصحابة رضي الله عنهم بمقتضى هذا الحديث، ونشطوا في الطاعات، وهم يحسنون الظن بالله، ويرجون أن يكونوا من أهل السعادة، ويخافون حال أهل الشقاء.

يكون النشاط حواراً بين المجموعات.

## نشاط:

أبيّن وجه الاستدلال من الحديث في الرد على الجبرية.

- .....
- .....
- .....

(١) أخرجه البخاري ح (٤٩٤٩) ومسلم ح (٢٦٤٧).

## مذهب أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر

سبق تقرير وسطية أهل السنة والجماعة في مسائل العقيدة بين الإفراط والتفريط، ومن ذلك أنهم وسط في باب صفات الله تعالى بين المعطلة النفاة، وبين المشبهة المثلة، كما أنهم وسط في مسألة تعظيم رسول الله ﷺ بين الغلاة والحفافة.

أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر بين القدرية النفاة، وبين الجبرية الغلاة، فأثبتوا القدر وصدقوا النصوص الدالة على ثبوته، ويثبتون أن العبد فاعل حقيقة، والله خالق فعله، وأن للعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم.

كما قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩].

يكون النشاط حواراً بين المجموعات، وتُكتب الإجابات على السبورة.

## نشاط

أقارن بين قول القدرية والجبرية وأهل السنة فيما يأتي:

الجبرية	القدرية	أهل السنة	
			إثبات القدر
			أفعال العباد

## منشأ الضلال في القدر

منشأ الضلال في باب القدر هو التسوية بين مشيئة الله تعالى، وبين محبته ورضاه، فيجب التفريق بينهما كما ثبت في الأدلة الشرعية، فليس كل ما يشاءه الله تعالى يكون محبوباً مرضياً عنده، فإن الله قدّر الكفر والمعاصي، وشاء ذلك لحكم كثيرة قد نعلم القليل منها، ونجهل الكثير، لكنه تعالى لا يحب الكفر ولا المعاصي، ولا

يرضاها، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا

يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، فالكفر والشكر واقعان بمشيئته وقدره، لكن الشكر مرضي لله تعالى محبوب، وأما الكفر فمبغوض لله مسخوط.

وقد ضلّت طائفتا القدرية النفاة والجبرية، فسوّوا بين المشيئة وبين المحبة والرضا، وقالوا: المشيئة والمحبة سواء.

لكن القدرية النفاة قالوا: إن المعاصي لا يحبّها الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما لا يحبه الله ولا يرضاه فليس داخلاً في عموم مشيئة الله تعالى وقدرته، فأخرجوا أفعال العباد عن مشيئة الله تعالى وتقديره.

وقالت الجبرية: إن كل شيء بقدر الله تعالى، ثم زعموا أن كل ما يقدره الله تعالى فهو محبوب له، وجعلوا المعاصي والفجور مما يحبه الله ويرضاه، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وأما أهل السنة فقالوا: إنّ الله تعالى وإن شاء المعاصي وقدرها فهو لا يحبها ولا يرضاه، بل يبغضها وينهى عنها.



س ١: بم نرد على قول القدرية الذين نفوا القدر؟

س ٢: أوضّح وسطية أهل السنة في باب القدر بين القدرية والجبرية.

س ٣: أستدل من السنة النبوية على أن العباد لهم إرادة وفعل تابعان لإرادة الله تعالى.

س ٤: أوضّح منشأ الضلال في القدر.



## التمهيد

يكون التمهيد حواراً  
بين المجموعات .

مناقشة الدرس السابق من خلال المحور الآتي :

- منشأ الضلال في القدر .

## مسألتان مهمتان

قبل أن نعرض شبهة الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي، والرد على تلك الشبهة يحسن بنا أن نؤكد على مسألتين مهمتين :

**الأولى:** مسائل الاعتقاد عموماً - ومنها القدر - مبنية على التسليم للنصوص الشرعية وقبولها دون اعتراض أو شك، فلا يتحقق للعبد الإيمان إلا بالتسليم لنصوص الوحيين، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]. فلا يقدم العقل الناقص القاصر على الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ومن ذلك النصوص الواردة في موضوع القدر، كما في أمره ﷺ بالعمل والنهي عن الاتكال على القدر، فعلى المسلم أن يتلقى هذه النصوص بالانقياد والإجلال والتعظيم، لاسيما أن باعث الشبهات في القدر هو ضعف التسليم للنصوص الشرعية، ومعارضتها بالأهواء والآراء الفاسدة .

أكتب الآيات بعد المناقشة مع مجموعتي  
وتكون جزءاً من الدرس .

## نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على الأخذ بالأسباب .

- قال تعالى: ﴿.....﴾
- قال تعالى: ﴿.....﴾

**الثانية:** الإيمان بالقدر لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرته عليها، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك.

أما الشرع: فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩]. فأثبت للعبد مشيئة في فعله هذا.

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل، وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته من أفعاله الاختيارية كالمشي، وما يقع بغير إرادته كالارتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته لا تتم إلا بمشيئة الله وقدرته، فالكون كله لله تعالى، فلا يكون في ملكه إلا ما يشاء.

### شبهة الاحتجاج بالقدر

إن شبهة الاحتجاج بالقدر من أكثر الشبهات بطلاناً، فإن طوائف من الناس إذا تركوا واجباً أو فعلوا محرماً، احتجوا على ذلك بالقدر، زاعمين أن لهم عذراً في معاصيهم وتقصيرهم ما دام أن الله قدر ذلك وكتبه عليهم.

**ومن خلال تأمل القاعدتين السابقتين يمكن الجواب عن هذه الشبهة من وجوه:**

**الأول:** إن كان القدر حجة لبعض الناس، فهو حجة لجميع الناس، فإنهم كلهم مشتركون في القدر، فحينئذ يلزم المحتج بالقدر أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه، ويأخذ ماله، ويضربه، ما دام أن المعتدي محتج بالقدر!! فإن قال: أنا أرفض أن يعتدي علي أحد، ويحتج بالقدر، قيل له: فكيف تحتج أنت بالقدر في اعتدائك على حق الله وحق عباده؟

**الثاني:** يلزم من الاحتجاج بالقدر لازم باطل، وهو تعطيل الأحكام الشرعية، فمن ترك الواجبات أو فعل المحرمات فلا لوم عليه ولا حرج بناء على هذا الاحتجاج الباطل، وحين تعطل الشرائع يلزم أن يكون إبليس وفرعون معذورين وكذا كل من كفر أو قتل أو قطع الطريق أو عمل أي جريمة كانت، وهذا باطل بلا ريب.

**الثالث:** يلزم من الاحتجاج بالقدر عدم التفريق بين المؤمنين والكافرين، ولا بين أولياء الله وأعدائه، ولا أهل الجنة وأهل النار، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

وقال سبحانه: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

**الرابع:** أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب على هذه الشبهة وردّها وأوجب عدم الالتفات إليها، فقد مر معنا في درس سابق حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله في جنازة فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار و مقعده من الجنة»، فقالوا يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة،

وأما من كان من أهل الشقاء فَيَسَّرَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، ثم قرأ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾

﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل: ٥-١٠] (١).

**الخامس:** أقرب مثال على بطلان الاحتجاج بالقدر أن يقال: إذا علم الله أن هذا ينبت له الزرع ويجني الثمر بما يتخذه من الأسباب كسقي الماء وبذر الحبّ ونحو ذلك. فلو قال هذا: إذا علم الله تعالى أنه ينبت لي الزرع والثمر فلا حاجة إلى سقاية وبذر، لكان جاهلاً ضالاً، لأن الله علم أن سيكون الزرع والثمر بتلك الأسباب. فكذا من عَلِمَ الله تعالى وكتبَ أن يكون مؤمناً بعمل الصالحات فيدخل الجنة، فلا يمكن أن يقول: إن كنتُ من أهل الجنة فأنا سأدخلها بلا إيمان ولا عمل صالح، فهذا قول متناقض، فإن الله إنما علم أنه يدخلها بالإيمان والعمل الصالح، فلو دخلها بلا إيمان ولا عمل صالح كان هذا مناقضاً لما علمه الله وقدره.

## نشاط:

أقارن بين من أخذ أسباب السلامة في قيادته لسيارته، وحصل له حادث، وقال: قَدَّرَ اللهُ، وبين من قاد سيارته مسرعاً أو مفحطاً وحصل له حادث، وقال: قَدَّرَ اللهُ.

.....  
.....



س ١: هل الإيمان بالقدر ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرة عليها؟ أوضّح ذلك.

س ٢: هل يُقبل قول من تأخر في دراسته، واحتج بالقدر؟ مع التعليل.

س ٣: أخصّ الجواب عن شبهة من احتج بالقدر على ترك الواجب أو فعل محرم.



## التمهيد

مناقشة الدرس السابق من خلال الحوار الآتية:

- مراتب القَدَر.
- مذاهب الناس في القَدَر.
- وسطية أهل السنة في باب القَدَر.

## الإيمان بالقَدَر وفعل الأسباب



يظن بعض الناس أن الإقرار بالقدر يقتضي ترك الأسباب والإعراض عن الأعمال، والحق أن سبق المقادير بالشقاوة والسعادة لا يقتضي ترك الأسباب، وإهمال الأعمال، بل إن القدر السابق يقتضي بذل الأسباب والحرص على الأعمال، لأن الله تعالى علم الأشياء وجعل لها أسباباً تكون بها.

وهذا ما أجاب عنه نبينا محمد ﷺ، لما سأله سراقه بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، ففيم العمل اليوم أفيما جفَّت به الأقلام وجَرَّتْ به المقادير أم فيما يُستقبل؟ قال ﷺ: «لا، بل فيما جفَّت به الأقلام وجرت به المقادير». قال: ففيم العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر»<sup>(١)</sup>.

فدل الحديث ونظائره على أن القَدَر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجِدَّ والاجتهاد، ولهذا لما سمع بعض الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ذلك قال: ما كنت أشدَّ اجتهاداً مني الآن.

وهذا مما يبيِّن دقة أفهام الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فإن النبي ﷺ أخبرهم بالقَدَر السابق وجريانه على الناس بالأسباب، فإذا أتى العبد بالسبب أوصله إلى القدر المكتوب، وكلما زاد اجتهاداً في تحصيل السبب كان حصول المقادير أقرب إليه بإذن الله.

(١) أخرجه مسلم ح (٢٦٤٨).

## نشاط:

ننقسم إلى مجموعات في  
الفقرة الآتية، ويتم النشاط  
على طريقة المسابقات.

أستدل من القرآن الكريم على أثر الأسباب في العمل في الصور الآتية:

- ١ - الاستغفار سبب المغفرة، قال تعالى: ﴿.....﴾.
- ٢ - الكفر والإعراض سبب دخول النار، قال تعالى: ﴿.....﴾.
- ٣ - التقوى سبب حصول الرزق، قال تعالى: ﴿.....﴾.

وربط الله بين الأسباب والمسببات، فما قدره الله تعالى من المقادير إنما يكون بالأسباب التي قدرها، فالسعادة بالأعمال الصالحة، والشقاوة بالأعمال الفاسدة، وكذلك الشفاء الذي يقدره الله تعالى للمريض، يقدره بالأدوية والرقي وهكذا.

## نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات  
وتكتب الإجابات على السبورة.

أبين الأسباب الموصلة لما يأتي:

- النجاح في الدراسة: .....
- طمأنينة القلب: .....
- قسوة القلب: .....
- رضا الله تعالى: .....
- الوقاية من البرد أو الحر: .....
- محبة الناس: .....

وإذا تقرر ذلك فعلياً أن نحصر على فعل الأسباب التي أذن الله تعالى بها، لكن لا نعتمد عليها، وإنما نعتمد على مسببها ومقدرها وهو الله تعالى وحده، لأن السبب لا يستقل بنفسه في حصول المطلوب، فكل سبب لابد له من انضمام أسباب أخرى إليه، ولا بد أيضاً من صرف الموانع والمعارضات عنه، فكل سبب له شريك وله ضد، فإن لم يعاونه شريكه، ولم ينصرف عنه ضده، لم يحصل مسببه، فالمطر وحده لا ينبت النبات إلا بما ينضم إليه من الهواء والتراب.

كما أن الأسباب مرتبطة بقَدَرِ الله تعالى، والله تعالى يتصرف فيها وفق حكمته ومشئته، فإن شاء أبقى سَبَبِيَّتَهَا جارية على مقتضى حكمته، وإن شاء غَيَّرَهَا كيف يشاء، لئلا يعتمد عليها العباد، وليعلموا كمال قدرته عز وجل.



- س ١ : أستدل من السنة النبوية على العلاقة بين القدر وفعل الأسباب .
- س ٢ : جعل الله الأسباب لتحقق المسببات ، أذكر ثلاثة أمثلة على ذلك .
- س ٣ : قد يفعل الإنسان الأسباب ولا يتحقق له المسبب ، فما تعليل ذلك ؟



## التمهيد

يكون التمهيد حوارًا  
بين المجموعات .

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية :

- مراتب القدر .
- مذاهب الناس في القدر .
- القدر وفعل الأسباب .

## آثار الإيمان بالقدر

للإيمان بالقدر آثار جلييلة، نذكر منها ما يأتي :

### ١ . تحقيق الإخلاص لله تعالى .

فالذي يؤمن بالقدر، ويوقن أن النفع والضرر بيد الله تعالى، فإن ذلك يدفعه إلى الإخلاص، وتصفية عمله من كل شائبة، فلا يعمل العمل لأجل الناس، لأنه يعلم أنهم لا يستطيعون أن ينفعوه بشيء لم يقدره الله، ولا يستطيعون أن يضره بشيء لم يقدره الله عليه، فمن عرف حقيقة القدر استراح، فإن الناس ليس لهم من الأمر شيء، ومن ثم فلا يلتفت المخلص إليهم، ويقبل على عبادة ربه مخلصاً له الدين .

### ٢ . معرفة الإنسان قدر نفسه .

فلا يتكبر ولا يبطر، ولا يتعالى أبداً، لأنه عاجز عن معرفة المقدور، ومستقبل ما هو حادث، ويقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى في جميع الأوقات، ويتواضع لربه عز وجل، ومن تواضع لله رفعه، وإذا رفع الله عبداً فمن ذا الذي يخفضه؟

### ٣ . الصبر على المصائب والرضا بالأقدار المؤلمة .

فما تعاظمت المصائب وضائق بها الأنفس إلا من ضعف الإيمان بالقدر .

### ٤ . الشجاعة في مواجهة الشدائد .

فإن من آمن بأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه يُنتزع من قلبه أي باعث على الجبن والخور، فلا يرضى لنفسه بالذلة والهوان، وإذا آمن العبد بأن كل ما يصيبه مكتوب، وآمن أن الأرزاق والآجال بيد الله فإنه يواجه الشدائد بقلب ثابت، وإيمان راسخ.

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات.

## نشاط:

يبعث الإيمان بالقدر في المسلم الرغبة في السعى لطلب الرزق، أُبين ذلك.

### ٥ . القضاء على الأحقاد بين المسلمين .

مثال ذلك: الحسد، فالمؤمن بالقدر لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لإيمانه بأن الله هو الذي رزقهم، فأعطى من شاء، ومنع من شاء، ولأنه يوقن بأن الله تعالى الحكمة البالغة فيما قدره وشاءه .

### ٦ . تحقيق الاعتدال في حال السراء والضراء .

فلا تبطره النعمة، ولا تقنطه المصيبة، فلا يحمله الغنى على الأشر والطغيان، ولا يوقعه الفقر في الجزع والخذلان .

### ٧ . حسن الظن بالله، والثقة به تعالى .

فالمؤمن بالقدر يوقن أن الله تعالى لا يقضي قضاءً إلا فيه تمام العدل والرحمة والحكمة، فلا يتهم ربه عز وجل فيما يجريه عليه من أقداره، بل يعلم أن الخير فيما اختاره الله تعالى، وأنه تعالى لا يخلق شرًّا محضًا، بل له الحكمة البالغة في كل ما يقدره .

### ٨ . الإيمان بالقدر يورث الخوف من الله عز وجل .

فالمؤمن بالقدر دائم الحذر، فإن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء، والمؤمن لا يأمن مكر الله تعالى، وهذا يدفعه إلى تحقيق الاستقامة، ومجانبة الموبقات، وسؤال الله حسن الخاتمة .

### ٩ . تحقيق التوكل والاستعانة بالله .

فالمؤمن يعمل بالأسباب ويعلم أن التوفيق بيد الله، سواء في أمور الدنيا أو الدين، فيستعين بالله في شأنه كله .

### ١٠ . الجد والاجتهاد .

في تحصيل المطالب الدينية والدنيوية في حدود ما أباحه الله .

## نشاط:

ننقسم إلى مجموعات وتعلن  
النتائج وتدوّن النتائج المختارة  
على السبورة.

من خلال دراستي لآثار الإيمان بالقدر، أذكر مثلاً لكل أثر، موضّحاً في  
كلّ مثالٍ أثر الإيمان بالقدر، وأثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه.

م	المثال	أثر الإيمان بالقدر	أثر ضعف الإيمان بالقدر أو عدمه
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			



س ١ : ما أثر الإيمان بالقدر على نفسية المؤمن ، ونفسية غير المسلم ؟

س ٢ : كيف يقضي الإيمان بالقدر على الحسد بين الناس ؟

س ٣ : ما علاقة الإيمان بالقدر بزيادة الشجاعة للمؤمن ؟

## أنشطة الوحدة السابعة



١ - بعد دراستي لهذه الوحدة: أشرح مع عرض بعض الأمثلة لهذه العبارة:  
( قد يحب الله شيئاً ولا يشاءه، وقد يشاء شيئاً ولا يحبه؛ فمشيئة الله عز وجل شيء، ومحبتة شيء آخر، ومشيئته مرتبطة بحكمته التي لا تبلغها عقولنا القاصرة ).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ - بعد دراستي لهذه الوحدة ومراجعتك لها أذكر بعض آثار الإيمان بالقدر غير مذكور.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ - لو أصيب أحد أقاربك أو أصدقائك بمصيبة، ورأيت عليه التأثر، وأحببت إرسال رسالة له تذكره بالإيمان بالقدر، فماذا تكتب فيها؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



## التكفير

### الدروس :

الدرس الأول : معنى التكفير وأنواعه ومَسالكُ المخالفين فيه .  
الدرس الثاني : خطورة التكفير ، والآثار المترتبة عليه ومن يحكم بالتكفير ؟

### الأهداف :

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :
- ١ . أتعرّف على معنى التكفير .
  - ٢ . أوضح أنواع التكفير .
  - ٣ . أُحدّد بأي شيء يكون التكفير .
  - ٤ . أُميّز مسالك المخالفين في التكفير .
  - ٥ . أتعرّف على خطورة التكفير ، والأدلة الشرعية على ذلك .
  - ٦ . أعدّد الآثار المترتبة على التكفير بالأدلة .
  - ٧ . أُحدّد من يحق لهم الحكم بالتكفير ، ومن المسؤول عن تنفيذ الحكم .
  - ٨ . أُحذّر إصدار الأحكام بتكفير أحد من المسلمين .



### التمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤].  
 قال الشيخ عبد الرحمن السعدي مفسراً الآية: "فإسلامهم السابق، وإن كان ظاهره أنه أخرجهم من دائرة الكفر، فكلامهم الأخير ينقض إسلامهم، ويدخلهم الكفر" (١).  
 وُصِف هؤلاء المذكورين في الآية بوصفين، نقض آخرهما أوّلهما، فما الوصفان؟

### معنى التكفير

**التكفير لغة:** مصدر الفعل كَفَرَ، يقال: أَكْفَرَتِ الرَّجُلُ: دَعَوْتَهُ كَافِرًا، وَكَفَّرَ الرَّجُلُ: نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ (٢).  
**التكفير شرعاً:** الحكم على مسلم بالكفر، لسبب من الأسباب المقتضية لذلك.  
**مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير:** أهل السنة والجماعة لا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله ﷺ، فلا يكفرون كل من خالفهم، حتى لو أن المخالف كفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي، فليس لأحد أن يجعله كالعقاب يعاقب به غيره (٣)، ولقد كان عيوب أهل البدع: تكفير بعضهم بعضاً، ومن محامد أهل السنة أنهم يُخَطِّئون ولا يُكفِّرون إلا من كفره الله ورسوله.

أَكْتُبْ وَجْهَ الاستدلال ويكون جزءاً من الدرس.

### نشاط:

ما الصفات التي إطلاقها على أهل السنة، من خلال ما عرفت من مذهبهم في هذه المسألة.

(١) تيسير الكريم الرحمن ص ٣٠٤.

(٢) انظر لسان العرب ١٤٦/٥ مادة: كفر

(٣) انظر الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٥٧ - ٢٥٨، وانظر القواعد المثلى للشيخ محمد بن عثيمين ص ٨٧.

## أنواع التكفير:

التكفير أنواع ثلاثة على النحو الآتي:

- ١- **التكفير بالعموم:** ومعناه تكفير المخالفين كلهم، عالمهم، مَنْ قامت عليه الحجة ومن لم تقم. وهذه طريقة أهل البدع، وقد عصم الله أهل السنة منها<sup>(١)</sup>.
- ٢- **التكفير المُطلق:** وهذا كقول أهل العلم في كتب الاعتقاد، وفي باب حكم المرتد من كتب الفقه: مَنْ قَالَ كَذَا، أَوْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ كَفَرَ، وَمُرَادُهُمْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَهَذَا الْفِعْلَ كُفْرٌ يَخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، أَمَا مَنْ وَقَعَ فِيهِ لَا يَكْفُرُونَهُ حَتَّى تَتَوَافَرَ فِيهِ الشَّرُوطُ وَتَنْتَفِي عَنْهُ الْمَوَانِعُ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ الْفِعْلِ كُفْرًا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ فَعَلَهُ كَافِرًا فِي كُلِّ حَالَةٍ، فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ لَا يَعْرِفُ أَنَّ مَا قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ مِنَ الْكُفْرِ، فَلَا يُكْفَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ.
- ٣- **تكفير المعين:** وهو أن يحكم - من يَحِقُّ لَهُ الْحُكْمُ - بكفر مسلم معين، ويحدده بالاسم أو الوصف الذي يتميز به، وهذا لا يكون إلا بعد إقامة الحجة.

## بِمَ يَكُونُ الْكُفْرُ؟

- بالقول:** الكفر يكون بالقول، كمن سب الله ورسوله ﷺ، أو استهزأ بالإسلام أو بحكم من أحكامه.
- بالفعل:** ويكون بالفعل، كمن سجد للأصنام، أو رمى المصحف الكريم في مواضع النجاسة.
- بالاعتقاد:** ويكون بالاعتقاد، كمن اعتقد أن الله لا يبعث الناس يوم القيامة أو اعتقد أن شريعة الإسلام لا تناسب الأزمنة المعاصرة.

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

## نشاط جماعي

بالتعاون مع مجموعتي:

أراجع تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي (تيسير الكريم الرحمن) عند آية ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. وأربط ما ذكره الشيخ في تفسيرها بموضوع هذه الفقرة.

(١) انظر في نقد هذا القول مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٥٨/١٢.



المخالفون لأهل السنة سلخوا مسالك باطلة في موضوع التكفير.

وهم في هذه المسألة على قسمين

**الأول:** أهل الإفراط الذين يكفرون المسلم بارتكاب الكبيرة، وهذا مسلك الخواج.

**الثاني:** أهل التفريط الذين حكموا بإسلام من ظهر كفره بعد قيام الحجة عليه، وهذا مسلك المرجئة وجميع

هؤلاء قد ضلوا عن سواء السبيل.

وأهل السنة توسطوا في موضوع التكفير – كما هو منهجهم في جميع مسائل الاعتقاد.



س ١ : عرّف الكفر لغة وشرعاً .

س ٢ : ما الفرق بين التكفير بالعموم والتكفير المطلق ؟

س ٣ : مثّل على كُفرٍ يكون بالقول ، وكفر يكون بالفعل ، وكفر يكون بالاعتقاد .

س ٤ : المخالفون لأهل السنة والجماعة في مسألة التكفير صنفان ، اذكرهما .



### التهديد

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال « لَقِيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ

فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغُنَيْمَةَ، فَنَزَلَتْ <sup>(١)</sup> ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾

[النساء: ٩٤].

### أولاً: خطورة التكفير:



حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من تكفير احد من المسلمين، وهو لا يستحق الكفير؛ ففن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » <sup>(٢)</sup>.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » <sup>(٣)</sup>. قال الشيخ ابن باز رحمه الله: « والمعنى التحذير، ليس معناه أنه كفر أكبر، بل معناه: التحذير من هذا الكلام السيئ، صاحبه على خطر عظيم » <sup>(٤)</sup>.

وعن ثابت بن الضحّاك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: « لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ » <sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح البخاري ح (٤٥٩١)، وصحيح مسلم ح (٣٠٢٥) واللفظ له، وانظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبري، دار هجر (٣٥٦/٧).

(٢) أخرجه البخاري ح (٦٠٤٥)، ومسلم ح (٦١).

(٣) أخرجه البخاري ح (٦١٠٤)، ومسلم ح (٦٠).

(٤) موقع الشيخ ابن باز، الرابط: شرح-حديث-من-قال-لاخيه-كافر/١٧١٨٩/ fatwas/binbaz.org.sa/http://

(٥) أخرجه البخاري ح (٦١٠٥)، ومسلم ح (٧٣).

## نشاط:

أُبَيِّنُ وجه الاستدلال من الأحاديث السابقة على خطورة التكفير.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: « وَلِهَذَا يَجِبُ الْإِحْتِرَازُ مِنْ تَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ بَدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَفَّرَ أَهْلُهَا الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحْلَوْا دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَدْ نَتَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ فِي ذَمِّهِمْ وَالْأَمْرِ بِقِتْلِهِمْ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رحمته الله صَحَّ فِيهِمْ الْحَدِيثُ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجُهٍ » (١).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله: « وبالجملة: فيجب على من نصح نفسه، ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله؛ وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام أو إدخاله فيه، أعظم أمور الدين » (٢).

## نشاط جماعي

بالتعاون مع مجموعتي:

ما الحكمة من تشديد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسألة التكفير.

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

## ثانياً: الآثار المترتبة على التكفير:

الجزم بتكفير المعين خطره عظيم؛ ويترتب على تكفيره آثار كبيرة وخطيرة، ومن تلك الآثار:

١- استحلال دمه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالنَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ » (٣).

٢- التفريق بينه وبين زوجته المسلمة فإنها لا تحل له ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ حُلُّهُنَّ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

٣- انقطاع التورات بينه وبين أقاربه المسلمين؛ فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه: « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ » (٤).

٤- لا يغسل ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، بل يدفن في مقابر الكفار أو يوارى في التراب في أي مكان غير مقابر المسلمين.

(٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية (١٠/٣٧٤).

(٤) صحيح البخاري ح (٦٧٦٤)، وصحيح مسلم ح (١٦١٤).

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية، لابن قاسم (١٣/٣١).

(٣) صحيح البخاري ح (٦٨٧٨)، وصحيح مسلم ح (١٦٧٦).

أكتب رسالة تبين خطورة تكفير المسلمين، والآثار المترتبة على ذلك .

**ثالثاً: من يحكم بالتكفير:**

تبين مما سبق خطورة التكفير، والآثار الكبيرة والخطيرة المترتبة على التكفير؛ والتكفير حكم شرعي، مردّه إلى الله ورسوله، فما دلّ الكتاب والسنة على أنه كفر، فهو كفر، وما دلّ الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر، فليس بكفر. وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره، صيانة لدين المسلمين، ودمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وهذا مرجعه للعلماء المعبرين الراسخين في العلم. وأما الحكم بالآثار المترتبة على التكفير؛ فإنه منوط بولي الأمر أو القاضي الشرعي، المعين من قبل ولي الأمر. وتنفيذ الحكم هو من مسؤوليات ولي الأمر خدام الحرمين الشريفين، أو من ينوبه، وليس لأحد من الناس التعدي على ولي الأمر في ذلك .



س ١ : بين خطورة التكفير ، مع ذكر الأدلة على ذلك .

س ٢ : عدد ثلاثة من الآثار المترتبة على تكفير المعين ، وأورد الأدلة على ذلك .

س ٣ : هل يحق لك أو لأحد زملائك الحكم بتكفير أحد من المسلمين ؟

س ٤ : تكفير المعين أمره خطير :

أ- حدّد من يحق له الحكم بكفر المعين من المسلمين .

ب- وضح من هو الذي يحق له الحكم بالآثار المترتبة على التكفير ؟

س ٥ : من المسؤول عن تنفيذ حكم التكفير ، والآثار المترتبة عليه ؟ وهل يجوز لأحد أن يتعدى عليه في ذلك ؟



الاسم : .....

المدرسة : .....